

مؤلفات الشيخ عبد السلام السلطاني

فتح المالك في شرح شواهد منهج السالك.

المشهور بـ:

شرح شواهد الأشموني

سبب تأليف الشيخ عبد السلام السلطاني لهذا الكتاب:

يقول الشيخ عن سبب تأليفه لهذا الكتاب : " وقد كنت أيام قراءتي لهذا الشرح - شرح الأشموني على الألفية - كثير التطلب لفهم تلك الأمثال والشواهد، ومعرفة ما لها من الأسباب والموارد، فمهما عثرت على فائدة من ذلك في بطن دفتر إلا ونقلتها ، وما نثر أحد مشيختي درة تحقيق في مجلسه إلا التقطتها حتى جمعت من ذلك فرائد ونظمت منها قلائد ، وظلّت نتيجتها حيناً من الدهر قاصرة

علي وعوائد منفعتها لا تعود إلا لي، وكان والدي⁽¹⁾ كثيرا ما يوعز إلي بتنسيقها ونشرها قائلا : لأن ذا من الأعمال التي لا انقطاع لأجرها، ولأن الفائدة به أشمل فالثواب عليه أجزل.

فَأَحْجُمُ عن ذلك استصغارا لمنزلي عن مقام التأليف والتقييد ، واستقصارا لشوطي عن ذلك المدى البعيد ، إلى أن جمعني الله تعالى بمحاضرة تونس ببعض أهل العلم فذكر لي أن الحاجة بالناس لشرح هذه الشواهد ماسة ، ولا أحد نراه أعار لذلك حاسه، فظاهر بقوله ذلك الإيعاز ، وتبين حقيقة أن ليس لي عنه محيد ولا مجاز، فحينئذ استخرت الله في الشروع وثمرت على ساعد الجد مطرًا الراحة والهجوم⁽²⁾ .

منهج الشيخ عبد السلام في شرحه للشواهد:

لقد اتبع الشيخ منهجا علميا دقيقا في شرحه لشواهد الأشموني يقول رحمه الله "معتمدا في ذلك على ما كتبه الأعلام الشنتمري على أبيات كتاب سيبويه الإمام، وعلى ما قاله أضرابه من القدر والأعلام ، جاعلا خطي في ذلك إطرach التقليد، إلا لأئمة شافهوا العرب أو كادوا كالأصمعي و أبي سعيد، والزمرخشي وأبي عبيد ، و الجاحظ و ابن دريد.

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا النبي *** وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا
أما غير أهل هذه الطبقة فسأشاركهم في الأفكار وأضرب معهم بسهم في الأنظار ، إذ مرجعنا جميعا إلى الاطلاع على كتب الأقدمين ودواوين العرب⁽³⁾ .

وقد اعجب بمنهجه شيخه العلامة ابن باديس حين قال مقرضا الكتاب (...سالكا في بحثه و مناقشته مسلك الأنصاف والنظر السديد ، متنكبا في نظره واستنباطه طريقة الجمود والتقليد، فجاء الكتاب بذلك حجة في العربية ومثالا يحتذى في طريقة البحث والتأليف الاستقلالية⁽¹⁾ .

عمله مع الشاهد: إن طريقة الشيخ في التعامل مع الشاهد طريقة شاملة لكل جوانب الشاهد ، فيشرح غريب ألفاظه ثم يعرب ألفاظه ثم يشرح معناه وأخيرا يذكر قائله ، وبهذا يحيط الشيخ

(1) - هو الشيخ عبد الرحمان بن محمد العوفي السلطاني.

(2) - شرح شواهد الأشموني، ج 1 ص 4.

(3) - ن، م - ص 4.

(1) - تقریظ بان باديس، ج 3 الصفحة الأخيرة.

بالشاهد إحاطة شاملة لا يُبق بعدها أي إشكال للقارئ . يقول الشيخ عن عمله مع الشاهد " وارتأيت أن يكون الشرح آتيا على ما أورده نور الدين ⁽²⁾ من الأبيات والأمثال ، وكلام سيد البشر ، فإن للأمثال والحديث حيثية لا تقل عن التي للشعر بل هي أكثر، معقبا على كل شاهد في الغالب بخمسة فصول دون زائد ، حل ألفاظه فأعرابه فمحل الشاهد فالمعنى فذكر القائل مع إتمام الأشرطة وما يناسب من المسائل... " ⁽³⁾ . ولم يقتصر الشيخ على هذا المنهج ، بل تعداه إلى ذكر الشاهد الشعري كاملا ، ذلك أن الأشموني رحمة الله عليه يذكر في بعض الحالات كلمتين من الشاهد، مما يجعل التعامل مع هذا الشاهد صعبا عويصا يقول الشيخ عبد السلام السلطاني:

" وإن نور الدين رحمه الله كثيرا ما يقتصر من البيت على كلمتين ، فيحتاج ذلك في تمييزه من النثر إلى سعة الاطلاع ووفور الحفظ لكلام العرب وطول الباع ، وسأصرف العناية كلها لتتبع ما يرتكبه من

هذا الاقتطاع حتى يرجع جميع ذلك لأصوله بقدر المستطاع" ⁽⁴⁾ . (*) **عدد**

الشواهد المشروحة: ذكر الشيخ عدد الشواهد المشروحة فقال: " قال مؤلفه هذا آخره ما أنشده الشيخ العلامة المحقق أبو الحسن نور الدين الأشموني رحمه الله تعالى ، في شرحه للخلاصة من الشواهد بقصد تقرير الأحكام وتوطيد القواعد وجملة ذلك أربعة وسبعون ومائتان و ألف عدا المتكرر منها وسوى ما أورده من الأحاديث والأمثال وقد شرحنا جميع ذلك" ⁽⁵⁾ .

تاريخ بداية الشرح و نهايته: بدأ الشيخ عمله في كتابه هذا تبيضا يوم الخميس 12 صفر 1346هـ وكان الفراغ منه يوم الجمعة 23 رمضان 1346هـ، وطبع العمل في ثلاثة أجزاء الجزء الأول 544 صفحة والجزء الثاني 512 صفحة والثالث 320 صفحة، فعدد صفحات الكتاب كلها 1376هـ صفحة. والكتاب بأجزائه الثلاثة طبع عام 1347هـ بالمطبعة الأهلية نهب الديوان عد 5 تونس ⁽¹⁾ .

(2) - هو لقب العلامة: أبو الحسن علي بن مجد الأشموني صاحب الشواهد.

(3) - ن، م ص 4.

(4) - ن، م ، ص 5

(*) - ثم إن الشيخ قد يترجم للشاعر، وإن كان الشاهد حديث رسول الله (ص) ذكر من أخرجه من الأئمة و درجته و سبب و روده.

(5) - ن، م ، ج 3 ص 319.

(1) - وطبع الجزء الأول منه ضمن مجموع ضخم به" شرح شواهد قطر الندى لعثمان بن المكي والصرف الحديث للشيخ الأمجد قدية، وشرح المجراية ومواهب الكافي لإبراهيم بن محمد السوفي.

ويع الكتاب في تونس والجزائر ولقي الترحيب والقبول من أعلام البلدين.

تقاريف العلماء لشرح شواهد الأشموني :

نوه كثير من علماء الجزائر وتونس بهذا التأليف الثمين الماتع ومنهم الشيخ المولود بن الموهوب مفتي قسنطينة والشيخ الطيب العقبي والشيخ الصالح بن العابد المدرس بمدرسة قسنطينة.... وغيرهم.

وقد أطلعهم عليه الشيخ عبد السلام السلطاني بقسنطينة وأعجبوا به أيما إعجاب ، وطلبوا منه تقديمه للطبع. (2)

(2) - انظر جريدة النجاح : 19 سبتمبر 1928 ، 5 ربيع الثاني 1347.

تقريظ الشيخ عبد الحميد بن باديس لشرح شواهد الأشموني:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل وسلم على محمد وأله وصحبه وسلم.

أما بعد : فقد ناولني العالم الفاضل المشارك المحقق الأخ في الله تعالى ، الشيخ سيدي عبد السلام السلطاني أدام الله النفع به ، كتابه الذي أسماه فتح المالك في شرح شواهد منهج السالك على ألفية ابن مالك فوجدته كتابا جمع فأوعى ، واستكمل الحسن مادة ووضعها ، نقل فيه معاني المفردات اللغوية من أمهاتها ، وأعرب الشواهد بما اتفق واختلف من الأعراب بعزوها وتعليقاتها ، وفسرها تفسير علم وذوق ، وساق معها سوابقها ولواحقها لزيادة إيضاحها وتكميل إفصاحها أجمل سوق ، ونقل عليها من كلام الأئمة بتحرير وأمانة ، وعرض ما نقل على محك التحقيق ، وحكّم برهانه سالكا في بحثه ومناقشته مسلك الإنصاف والنظر السديد ، متنكبا في نظره واستنباطه طريقة البحث والتأليف الاستقلالية ، قد استوفى المقصود من شرح الشواهد وجمع من اللغة والنحو والصرف والأدب شتى الأصول وجمّ الفوائد ، يجمع قارئه من لغة العرب بين العلم والتطبيق ، ويسلك بذلك لتحصيل الملكة اللسانية والقلمية أقوم طريق ، فجزى الله تعالى هذا الأخ المؤلف أحسن الجزاء على خدمته لغة القرآن الكريم ، وتسهيله هذا الطريق السوي من طرق التعلم والتعليم بمنه وكرمه آمين .

قاله وكتبه عبد الحميد بن باديس لطف الله به ، تحريرا بقسنطينة صبيحة الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر ربيع الثاني عام تسعمائة وأربعين وثلاثمائة وألف من الهجرة المحمدية⁽¹⁾.

(1) - انظر الجزء الثالث من فتح المالك في شرح شواهد منهج السالك الصفحة الأخيرة .

ثناء العلماء على كتاب شرح شواهد الأشموني:

قال الشيخ على مغربي: ...الأستاذ عبد السلام السلطاني الذي سدّ ثمة في علم العربية لم يسبقه إلى سدها سابق ولم يلحقه في هذا الشأن لاحق⁽¹⁾.

إجازة النظارة العلمية بالجامع الأعظم: "...أما بعد فقد أطلعت النظارة العملية على شرح شواهد الأشموني على الفقيه ابن المالك، المسمى فتح المالك في شرح شواهد منهج السالك، الذي ألفه العالم الفاضل المتفنن الشيخ السيد عبد السلام بن عبد الرحمان السلطاني المتطوع بالجامع الأعظم جامع الزيتونة، فوجدته شرحا نافعا ومفيدا جامعا، متمما لما يحتاج إليه الطالب من المقاصد، وقد أجازت لمؤلفه نشره وطبعه، والله يتولى إعانته في ذلك ويشكر صنعه.

10 ذي القعدة 1347 / 20 أفريل 1929م أحمد بيرم شيخ الإسلام - محمد الطاهر بن عاشور باش مفتي - صالح المالقي القاضي المالكي - أنظر صفحة أ، ج 1 من شرح الشواهد.

كلمة المفيد السنوي⁽²⁾: (التآليف العلمية المفيدة التي تم تأليفها وطبعها عام 1347هـ، كتاب فتح المالك في شرح شواهد منهج السالك - شواهد الأشموني في شرح ألفية ابن مالك - للفاضل الخير العالم المتطوع بجامع الزيتونة السيد عبد السلام السلطاني الجزائري، سد به فراغا عظيما وحاجة شديدة لقراء الألفية النحوية، وكانت الشواهد قبل ذلك معقدة، وألغازا غامضة، فيشكر عل ذلك شكرا جزيلا).

(1) - سجل جمعية العلماء المسلمين ص 185.

(2) - المفيد السنوي، تقويم تونسني شهير لصاحبه محمد الورتاني، ونشرت مع هذه الكلمة صورة الشيخ عبد السلام أسفل صورة شيخه الإمام محمد الطاهر بن عاشور ص 242.

كلمة مجلة الهداية الإسلامية⁽¹⁾: (شرح شواهد الأشموني تأليف الأستاذ الفاضل الشيخ عبد السلام بن عبد الرحمان السلطاني من علماء جامع الزيتونة ، اعتمد فيه على ما كتبه الأعلام على أبيات سيبويه وعلى ما قاله أضرابه من الأعلام ، وجعل خطته فيه اطراح التقليد إلا للأئمة شافهوا العرب أوكادوا ، كالأصمعي و أبي سعيد وأبي عبيدة وابن دريد ، قال المؤلف " أما غير هذه الطبقة فأشاركهم في الأفكار وأضرب معهم بسهم في الأنظار....) فنشكر الأستاذ على هذا التأليف الذي بذل فيه مجهودا واسعا وأخرجه عملا نافعا).

يقول الدكتور أبو القاسم سعد الله: (عبد السلام بن عبد الرحمان السلطاني وقد ألف أشهر وأكمل عمل في النحو بين الحربين - يقصد الحرب العالمية الأولى والثانية - وهو شرح شواهد الأشموني ، وكان الشيخ من أولاد سلطان بناحية عن التوتة بإقليم الأوراس، وقد طبع كتابه في تونس، وأجاز له علماء الزيتونة، وأصبح من المؤلفات المعتمدة في التدريس بالزيتونة، ورغم كثرة العارفين بقواعد النحو منذ الحرب العالمية الأولى، فإننا لا نعلم أن آخر قد أقدم على مثل هذا العمل الشاق)⁽²⁾ .

يقول الشيخ أحمد حماني: (وأعظم تلاميذه -أي ابن باديس- في الأولين الشيخ مبارك المليي وعبد السلام السلطاني ومحمد بن العابد السماتي وموسى الأحمدي والفضيل الورتيلاني والهادي السنوسي، ومحمد السعيد الزاهري...)⁽³⁾

(1) - مجلة الهداية الإسلامية ج6 - 3 ذو القعدة

(2) - تاريخ الجزائر الثقافي ج8 - 46/45 .

(3) - صراع بين السنة والبدعة 2 / 263 .

قال الشيخ أحمد حماني رحمه الله في إحدى رسائله لكاتب هذه الأسطر :

"فقد فوجئت بالخبر الذي احتوى عليه كتابكم ألا وهو قرابتكم القريبة من أستاذنا العلامة الشيخ عبد السلام السلطاني، فإنه مفخرة من مفاخر الجزائر، سمعت عنه يوم كنت بقسنطينة، ثم ارتحلت إلى تونس وعلمت عنه أكثر، وأدركت مشايخه وسمعت منهم وانتفعت بهم، كما إني ملكت تأليفه النفيس شرح شواهد الأشموني، وقد أجاد فيه غاية الإجادة، مثل محققي العلماء.

وكان لا يستغني عنه دارس العربية، فكان شرفاً لأمته الجزائرية كلها، ولكن يظهر عليه أنه تقدم عصره، بدليل أنه عاش بعيداً عن أمته غربياً في وسطه، ولو عاد لعاش غربياً في الوسط ومات مجهولاً، فالواجب عليك يا بني إحياء أثره ما استطعت ببارك الله فيك"⁽¹⁾

يقول الأستاذ محمد صالح الجابري "عن البعثات العملية لجامع الزيتونة بعد الحرب العامية الأولى: كانت مجموعات منتقاة من أفضل الدارسين ممن سما بهم الطموح العلمي، وتميزوا بالحيوية والنجابة.... وجوه من كبار علماء الجزائر والعروبة أمثال: محمد مبارك المليبي والعربي التبسي، والسعيد الزاهري وعبد السلام القسنطيني، ومحمد العيد آل خليفة وهم الرعيل الأول الذي درس في الزيتونة وتخرج سنة 1924م و 1925م، وكانوا من بين أوائل طلبتها، وعرفوا في الأوساط الزيتونية من خلال مساهمتهم الأدبية والفكرية في مجال الكتابات الصحفية والتجمعات العملية"⁽²⁾

(1) - رسالة من الشيخ احمد حماني مؤرخة في : 01 / 02 / 1994م .

(2) - النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس ص 36.

تقريظ الشيخ محمد باي بلعالم ، - أولف ولاية أدرار الجزائر - على شرح شواهد الأشموني المسمى
بفتح المالك شرح شواهد منهج السالك ، تأليف الأستاذ عبد السلام بن عبد الرحمان السلطاني
وذلك بطلب من السيد لحسن بن علجية :

أشدُّ رحالك إن أردت ثقافةً بها تنال معاني القرآنِ
و تحوز قصبَ السَّبِقِ في أدوارها فأقصدُ رحابَ شيخنا السلطاني
عبد السلام له السلامُ تحيةً من الإله ربنا الرحمانِ
و على ضريحِ الشيخ أهدي دُعَاءَنَا بسحائبِ الرحماتِ والرضوانِ
فشواهدُ الأشموني تشهدُ أنه حازَ العُلَى في العلمِ والبيانِ
كسَى الشواهدَ حلَّةً من سُندسٍ و أتى لها بالعقدِ من عَقِيانِ
ماتَ الإمامُ والمآثرُ لم تَمُتْ تبقى المآثرُ طيلةَ الأزمانِ
كالشَّهَدِ أعطتِ الشواهدُ أكلها و بشرحها برزت لنا المعاني
فالفتحُ كانَ الفتحَ لأزهارها و بدت ثمارها لكلِّ جانِ
عبد السلامُ له المعارفُ ساحةً بيني ما شاءَ فيها من بنيانِ
وبلغةِ القرآنِ ينشرُ علمه يُنيبُك عنه الفتحُ بالبرهانِ
فعليك يا عبد السلام سلامنا و عليك من بايٍ دُعَا وَتَهَانِي
ثم الصلاةُ على النبي و آله ما حنَّ مشتاقٌ إلى الأوطانِ

التعريف بالشواهد و شروحها: الشواهد مفردة شاهد: وهو ما يستدل به النحاة واللغويون

على صحة القواعد التي يقررونها ، نحوية أو صرفية أو لغوية ، فالشاهد هو الدليل أو الحجة يقول الشيخ عبد السلام السلطاني: " الغرض من إيراد أئمة النحو لكلام العرب في كتبهم توطيد للقواعد التي يقررونها وتصحيح القوانين العامة التي ترجع إليها جزئيات الأحكام"(1).

والشواهد المتعمدة عند النحاة هي : القرآن الكريم والحديث الشريف وكلام العرب شعرا ونثرا(*) يقول الشيخ عبد السلام " فترى الإمام(2) في الكتاب يفسح الكلام في تقرير قاعدة ثم يقول، سمعناهم يقولون، فيورد آية أو ينشد بيتا أو يذكر مثلا(3).
ثم جاء من بعده من نهج نهجه، فلزجاجي في جملة شواهد، ولابن الحاجب في شافيته شواهد ولابن هشام في مغنيه شواهد.

وقد عاجلها العلماء بالشرح والتوضيح ، ثم القى الله القبول على ألفية ابن مالك فسارع العلماء إلى شرحها بدءا بابن ناظمها(4) ومن أشهر شروحها :

شرح ابن الناظم : أبو عبد الله بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك ت: 686هـ .
وألف العلماء شروحا للشواهد التي أوردتها في شرحه لألفية أبيه ، ومنها شرح شواهد ابن الناظم لمحمد بن علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي ، كما شرحها العلامة بدر الدين محمد بن أحمد العيني ت : 855هـ في كتابه المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية وهو المسمى " الشواهد الكبرى" وشرح فيها شواهد ابن الناظم وشواهد ابن عقيل وشواهد ابن هشام .
وشرح الألفية الإمام ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمان العقيلي ت 769هـ وقام بشرح شواهد(5) العلامة ابن غازي المكناسي وغيره.

وشرح الألفية العلامة المكودي أبو زيد عبد الرحمان بن علي بن صالح المكودي: 801هـ .

(1) - شرح الشواهد ج 1 ص 6 .

(2) - يقصد سيبويه: في كتاب المشهور المسمى "بالكتاب" .

(3) - ن، م - ن ص ، و قد أحصيت شواهد سيبويه في كتابه : الكتاب فبلغت ألفا وخمسين شاهدا.

(4) - ذكر بعض العلماء أن شروحها بلغت خمسين شرحا .

(5) - بلغت شواهد ابن عقيل ثلاثمائة وتسعة وخمسين شاهدا.

(*) - الشعر الذي يُحتج به عند علماء اللغة هو شعر الشعراء حتى منتصف القرن الثاني للهجرة ، كما ذكر ذلك أهل هذا الفن.

وشرح شواهد العلامة محمد العربي بن محمد الهاشمي الزرهوني ت 1260 هـ، في شرحه المسمى: روضة المنى وبلوغ المرام بجمع شواهد المكودي وابن هشام⁽¹⁾. وشرح شواهده آخرون.

ومن شروح الألفية شرح العلامة ابن هشام جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري ت 761 هـ .

ومن أشهر شروحها شرح العلامة: أبي الحسن علي بن محمد الأشموني الملقب نور الدين المتوفى سنة 900 هـ، وسمى شرحه: منهج السالك إلى ألفية بن مالك، قال الشيخ عبد السلام السلطاني يصف شرح الأشموني: (أنه وضع شرحه لطبقة شدت في العلم، وسمت رتبها في الفهم،... وقد اشتهر عند الناس أنه اتبع في ذلك الشيخ المرادي، حتى أوتر عنه كما للأنبابي أنه قال: لولا المرادي ما بلغت مُرادي)⁽²⁾.

وعن شواهد المرادي في شرحه للألفية يقول الشيخ عبد السلام: (حدثني بعض شيوخي أنه زاد على المرادي، بأنه كان من أهم أغراضه تطبيق الفن على اللغة، فلذا تراه لا يألو جهداً في إيراد كلام العرب، في كل محل من بين حديث وبيت شعر ومثل، حتى كثرت بذلك شواهد كثيرة أخالها هي التي حالت دون أن تُشرح ومنعت مغلقتها أن يُفتح)⁽³⁾.

أعلم من قام بشرح شواهد العلامة الأشموني، سوى الشيخ عبد السلام رحمه الله، ولعل السبب ما ذكره الشيخ سابقاً حيث أن شواهد كثر وتعددت مما جعل شرحها عملاً شاقاً كما وصفه شيخنا أبو القاسم سعد الله، وأرى أن هناك سبباً آخر صرف العلماء عن شرحها، وهو اقتصار الدارسين وطلبة العلم على بعض الشروح المتداولة لشواهد أخرى، كما أن أثر التقليد وانعدام الإبداع حالاً دون شرحها.

(1) - طبع بغاس سنة 1321 هـ.
(2) - شرح شواهد الأشموني ج 1 ص 3. والمرادي هو: ابن أم قاسم المرادي، وسمى شرحه: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك.
(3) - شرح شواهد الأشموني ج 1 ص 3.

اعتناء علماء الجزائر بشرح الشواهد النحوية:

اعتنى علماء الجزائر قديما وحديثا بشرح الشواهد النحوية، إلا أن شروحهم غير متداولة، ومنهم:

شرح أبيات سيبويه لابن معطي الزواوي ت 628هـ (1) .

شرح شواهد الجمل لعلي بن عبد الله الوهراني ت 615هـ (2) .

شرح شواهد الشريف ابن يعلى على الأجرومية لعبد الكريم الفكون 988هـ / 1073هـ (3) .

شرح شواهد الجمل للزجاجي للشيخ الدكتور محمد بن أبي شنب: 1929م (4) .

شرح شواهد ابن هشام الأنصاري للشيخ عبد القادر المجاوي 1913م (5) .

شرح شواهد الشريف ابن يعلى علي ابن أجروم لأبي القاسم البوجليلي (6) .

شرح شواهد قواعد الإعراب للعلامة اطفيش (7) .

شرح شواهد القزويني للشيخ اطفيش مخطوط.

(1) - ابن معطي هو يحي بن عبد المعطي بن عبد النور الزاوي 564- 628. له: الألفية، حواش على أصول ابن السراج، ديوان شعر، ديوان خطب شرح الجمل للزجاجي، شرح المقدمة الجزولية... انظر: بغية الوعاة 344/2، وفيات الأعيان: 243 / 5، وغيرها من المصادر التي ترجمت له و انظر شرح الفية ابن معطي لعبد العزيز الموصل تحقيق علي موسى الشمولي دار البصائر 2007.

(2) - انظر معجم أعلام الجزائر عادل نويهض 349.

(3) - يقول عنه العلامة المؤرخ الدكتور أبو القاسم سعد الله: التزم فيه عند كل شاهد ذكر حديث مناسب للشاهد معنى وإعرابا وقد أشار إلى وجود هذا الكتاب كل من العياشي والثعالبي في المصادر المذكورة آنفا (أي رحلة العياشي و كنز الرواة للثعالبي) ولم يشر إليه الفكون نفسه فيما لدينا من كتبه وآخرها فتح اللطيف الذي ألفه سنة 1048 فيكون من الراجح أن شرحه على شواهد الشريف ابن يعلى قد ألف بعد هذا التاريخ. أنظر:

الشيخ عبد الكريم الفقون داعية السلفية، أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي. وسمى الفقون شرحه هذا: فتح المولى في شرح شواهد الشريف ابن يعلى، وقد حققه الشيخ أبو الأنوار دحية وطبع سنة 2007 .

(4) - قال الشيخ عبد الرحمان الجليلي عن شرح ابن أبي شنب لشواهد الجمل: و شرح شواهد جمل الزجاجي، في النحو شرحا لغويا أدبيا تاريخيا على أسلوب العصر الحاضر مع الضبط و الإتقان، وصدره بمقدمة مطولة في ترجمة المؤلف والتعريف بكتابه الجمل و ختمه بفهارس ثلاثة الأول للأبواب والثاني لأسماء الشعراء والثالث للقوافي وطبع الشرح مع المتن بالجزائر سنة 1927 أنظر محمد بن أبي شنب حياته وآثاره عبد الرحمان بن محمد الجليلي م، و، ك 1983، ص: 35.

(5) - عبد القادر المجاوي علامة موسوعي له تآليف عديدة، تتلمذ عليه المنات توفي 1914. وكتابه مطبوع بقسنطينة.

(6) - قال الدكتور سعد الله: شرح شواهد الشريف ابن يعلى على ابن أجروم، انتهى منه البوجليلي سنة 1300هـ، وقد اطع عليه بعضهم مخطوط عند حفيد المؤلف ولا نعرف أيضا حجمه ولا منهجه يضيف امقران (السحنوني) أن شرح شواهد ابن يعلى كان معتمدا في التدريس بزواوة وهو يقع في 80 صفحة. التاريخ الثقافي 8 / 44 .

(7) - الشيخ محمد بن يوسف اطفيش قطب الأئمة 1820 / 1914، علامة موسوعي بلغت تآليفه ثلاثمائة بين كتاب ورسالة . أنظر عنه: قطب الأئمة العلامة محمد بن يوسف اطفيش، بكير بن سعيد أعوشت المطبعة العربية، القرارة 1989. وانظر: معجم أعلام الإباضية، ص 864، المطبعة العربية 1989.

و هناك عالم جزائري مغمور هو أبو القاسم بن محمد البجائي قام بشرح شواهد أربعة كتب هي:
القطر والشذور والمقدمة والقواعد الصغرى يقول عنه الدكتور سعد الله :

(ويبدو أن أبا القاسم بن محمد البجائي كان من النحاة التقليديين في القرن الحادي عشر، فقد عاش على الأقل جزءاً من حياته في تونس ، وأخذ بها العلم عن علمائها وعلى الوافدين عليها ، من العثمانيين وغيرهم ، ويذكر حسين خوجة صاحب (بشائر أهل الإيمان) أن البجائي قد تولى الخطابة في جامع الخطبة خارج باب الجزيرة بتونس ، وانه كان أيضاً فقيها ورعا..... و مهما كان الأمر فإن حسين خوجة قد ذكر أن البجائي ألف كتباً منها شرح شواهد أربعة كتب هي القطر و الشذور والمقدمة والقواعد الصغرى).

وقد اطلعنا نحن - سعد الله - على شرحه على شواهد القواعد الصغرى في النحو لابن هشام الأنصاري... كما رأينا له (شرح شواهد شذور الذهب لابن هشام الأنصاري أيضاً⁽¹⁾). " (2) .

ومن شروح الجزائريين على الشواهد :شرح أبي عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر ابن مرزوق الحفيد التلمساني ت 842هـ ، قال ابن مريم في البستان عند ذكر تأليفه، " ومجلد في شرح شواهد شراحها (أي الألفية) إلى باب كان وأحواتها"⁽³⁾ وهو شرح لم يكمل.

فأنت ترى أن علماء الجزائر لهم في كل فن آثار ومآثر، إلا أن النسيان طواها وزهد الكثير من أبنائها في إحياء آثار أجدادهم .

(1) - توجد نسخة منه بالمكتبة الوطنية الجزائرية 2265 مجموع و هو في 94 ورقة واطلع الشيخ سعد الله على نسخة من هذا الشرح عند علي أمقران السحنوني.

(2) -التاريخ الثقافي ج 2 / 164.

(3) - البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان لابن مريم ص 211، المطبعة الثعالبية 1908.

مخالفة الشيخ عبد السلام السلطاني لبعض آراء اللغويين والنحاة :

إن كتاب فتح المالك في شرح شواهد منهج السالك الذي وصفه العلامة عبد الحميد بن باديس بكونه حجة في العربية ومثالا يحتذى به في طريقة البحث والتأليف الاستدلالية ، وقال مؤلفه الشيخ عبد السلام السلطاني إنه يشارك المتأخرين من النحاة في الأفكار، و يضرب معهم بسهم في الأنظار... وهذا ما يلاحظه القارئ في شرحه للشواهد ، فله آراء خالف فيها المتأخرين من اللغويين والنحاة، وقد خالف العلامة الأشموني كما خالف الشيخ الصبان محشي الأشموني في بعض القضايا النحوية مستدلا لرأيه بالحجة والبرهان ومن الأمثلة على مخالفته للنحاة :

1 - ذكر الشيخ عبد السلام في باب شواهد تعدي الفعل ولزومه ، الشاهد الآتي :

كيف تراني قاليا مجني *** قد قتل الله زيادا عني

قال الشيخ رحمه الله : البيت للفرزدق يهجو زيادا ابن أبيه بعد موته ، وكان زياد توعدده بالقتل لأنه هجا معاوية بن أبي سفيان ، فهرب الفرزدق ولم يقر له قرار حتى مات زياد ، فقال البيت المذكور يتشفى بموته... يرى الشيخ أن البيت فيه تحريف وقع في كلمة قاليا ، والصواب قالبا. قال الشيخ عبد السلام السلطاني: فهذا الكلام من الشيخ الصبان مبني على أن قاليا في البيت بالمشناة التحتية وهو تحريف ، وشأن التحريف أن يوقع الجلة الفضلاء من أهل العلم في مثل هذا ، والصواب أن قالبا بالباء الموحدة لا بالمشناة ، فإن البيت أنشده التبريزي في شرح الحماسة ومهد له قبل الإنشاد بما نصه : قال أبو العلاء يقال للرجل قلب لنا ظهر المجن إذا تحول عن الصداقة إلى العداوة ، وأصل ذلك أن يكون معه مجن أي ترس استعمل حيث لا مجن هناك ، قال الفرزدق:

كيف تراني قالبا مجني قد قتل الله زيادا عني

فالمعنى: على أية حالة تراني مفارقا أصدقائي ، ينكر ذلك ويوجه الإنكار بأن الله قتل زيادا وصرفه عنه ، فالفرزدق أشار لقولهم في المثل : قلب له ظهر المجن ، قال الميداني : يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ، ثم حال عن العهد فاعرف هذا . فإن الأنبايي(*) وغيره سلموا كلام الصبان ، والجميع

* شرح الشواهد ج/1/ 539 .

معذورون لآفة التحريف".

2 - استهل الشيخ عبد السلام شواهد الإستغاثة بالشاهد التالي :

فيا شوق ما أبقى وبالي من النوى*** ويا دمع ما أجرى و يا قلب ما أصبى

والبيت للمتنبى وشرح الشيخ عبد السلام هذا البيت بقوله : المعنى: تعجب من استمرار شوقه ودوامه ، واستغاث لنفسه مما أورثه البعد عن أحبابه من آلام الفراق ، ثم رجع للتعجب من أحوال نفسه ، فتعجب من كثرة جريان دموعه وميل قلبه للهوى... .

ثم أعرب الشيخ هذا البيت هكذا : فيا شوق ، يا للنداء وشوق منادى مبني على الضم لأنه مضاف لياء المتكلم ، وحذفت وضم ما قبلها على حد ما حكاه يونس من يا أم لا تفعلني ، وقراءة (قل ربُّ أحكم) بضم الباء اكتفاء بنية الإضافة ، لأن هذا الوجه أقل أوجه المنادى المضاف لياء المتكلم ، ومختص بما يكثر فيه أن لا ينادي إلا مضافا لياء المتكلم كاللام وما التعجبية. وأبقى فعل

ماضي للتعجب ، وفاعله ضمير ما ، ومفعول أبقى محذوف أي ما أبقاك ، ويا للإستغاثة ، و لي جار ومجرور متعلق بيا لما فيها من معنى استغيث عند ابن جني ، فهو مستغاث به أو له ، أو متعلق بفعل النداء المضممر على ما لابن عصفور ، والتقدير أدعو لي وهو حينئذ لا يكون إلا مستغاثا له ، ومن النوى مستغاث منه يتعلق بما تعلق به ما قبله ، وقوله يادمع ما أجرى ويا قلب ما أصبى منادى وتعجب على حد ما قلناه في يا شوق ما أبقى سواء، وقد أعرب العيني البيت إعرابا غير صحيح. (1)

3 - وعن إسقاط أبياتٍ حوت فُحشًا في أشعار القدماء يقول الشيخ عبد السلام رحمه الله : (الحرص على المحافظة على قصائد الشواهد يسوغ إيراد مثل هذه الأبيات ، فلا تثريب ، وقد رأينا قوما أفسدوا كثيرا من الدواوين كديوان المتنبى وغيره ، حيث أسقطوا كثيرا من كلام الشعراء بدعوى المحافظة على الآداب العامة ، فضيعوا شطرا من اللغة ووأدوا قسما منها كبيرا ، وليتهم استعملوا هذا الورع حيث يليق ، فإن الواحد من هؤلاء الأقبام لا نصيب له من الورع في الدين... وما ضر أدعياء العلم لو سلكوا سبيل الأئمة الأول ممن شرحوا الدواوين فأدوا الأمانة ونبذوا الخيانة وما أسقطوا حرفا واحدا. (2)

4 - وفي شواهد النكرة والمعرفة قال الشيخ عبد السلام عند ذكره الشاهد :

(1) - شرح الشواهد ج 3 ص 26 وينظر إعراب البيت للعلامة العيني في شرح الشواهد الكبرى .

(2) - شرح الشواهد ج 1 ، 402 .

قدني من نصر الخبيين قدي *** ليس الإمام بالشحيح الملحد

قال الشيخ عبد السلام : قدني بمعنى كافيني... والخبيين تننيه خُبيب بضم الخاء ، والمراد أبو خُبيب عبد الله بن الزبير الخليفة مع ابنه أو مع أخيه مصعب بن الزبير، وعن معنى البيت أورد الشيخ عبد السلام شرح الجرجاوي⁽¹⁾ له وقوله: يعني حسبي نصر عبد الله وابنه خُبيب أو خُبيب ومن كان على رأيه ، على الأعداء لأن خُبيبا الذي هو أحد الرجلين أو رئيس من كان على رأيه لم يوجد فيه بخل ولا ميل عن الحق ، أي فأحب نصره ونصر الباقي لأجله . اهـ بحروفه.

أما الشيخ عبد السلام فله في شرح البيت رأي آخر قال : كيف يصح ما قاله وأني يتم ما فسر به البيت ، فإنه صيره مدحا لابن الزبير مع أن الشاعر أراد هجوه والبراءة منه ويتندم على ما فرط من نصره له، الصواب في المعنى أن يقول: يكفيني من نصير أبي خبيب عبد الله بن الزبير وشيعته ما فات وأني أظهر البراءة منه فإنه شحيح وليس من شأن الإمام أن يكون شحيحا ، وكان عبد الله رحمه الله نادرة في الشح ، أما ما ختم به الشاعر بيته من قوله الملحد ، فهو كذب عليه وِزْرُهُ ، فإن عبد الله صحابي من جَلَّة الصحابة رضي الله عنه، البيت أوردته القالي في الأمالي لحميد الأرقط⁽²⁾ .

5 - وعند شرح الشاهد الآتي قال الشيخ عبد السلام رحمه الله :

و بلدة ليس بها أنيس *** إلا العافير و إلا العيس

البيت لعامر بن الحرث المعروف ، والعافير جمع يعفور هو ولد الطيبة وولد البقرة الوحشية، والعيس المراد بها هنا بقر الوحش ، وأعرب الشيخ عبد السلام هذا البيت قائلا :

وبلدة جعل العيني الواو هنا واو رب وبلدة مجرور بها لفظا ، وتبعه على ذلك المعربون ، ثم منهم من جعل بلدة مرفوعا تقديرا على الإبتداء ، وذكر أن الخبر محذوف ، ومنهم من لم يتعرض لإعرابه المقدر كما فعل العيني ، وأقول ما أعربوا به ممكن إن صحت به الرواية ، و إلا فالظاهر أن الواو عاطفة على قوله قبل المنزل الذي هو مفعول به كما سيأتي ، وبلدةً حيثذ منصوب عطفا عليه ، بدليل أن البيت زوي كما قاله العيني نفسه هكذا : (بَسَابِسا ليس بها أنيس)، وهذه الرواية وإن لم يكن فيها عطف فهي تدل على أن البيت مرتبط بما قبله ، لا انه كلام آخر ابتدائي، وأورد الشيخ رواية أخرى للقطعة هكذا :

(1) - الجرجاوي هو العلامة أبو النجا أحمد الجرجاوي الأنصاري الأزهري من علماء القرن الثاني عشر .
(2) - شرح الشواهدج1/103.

قد ندع المنزل يالميس يتعس فيها السبع الجروس

الذئب أو ذو لبد هموس و بلدة ليس بها أنيس

إلا اليعافير و إلا العيس وبقر ملمع كنوس

كأنما هن الجواري الميس

(1) ويروى البيت الشاهد : بسابسا ليس بها أنيس إلا اليعافير و إلا العيس

6 - وعند تناول الشيخ لشواهد الإستثناء ذكر الشاهد الآتي :

مالك من شيخك إلا علمه *** إلا رسيمه و إلا رمله (*)

قال الشيخ عبد السلام رحمه الله : قوله شيخك هو بشين معجمة فمثناه تحية فحاء معجمة هكذا يوجد عند سائر من أنشده ، وهكذا تلقيناه من أفواه مشيختنا ، واشتهر تفسيره عند أرباب الحواشي بالجمل ، لكننا لم نقف فيما رأيناه من معاجم اللغة على تفسير الشيخ بالجمل ، وقد زعم الجرجاوي فيما كتب على شواهد ابن عقيل أن ما يوجد بالضم المتقدم تحريف من الناسخ ، وتلقاه الناس بالتقليد ، قال والصواب من شئخك بشين معجمة فنون ساكنة للشعر لأن الكلمة محركة كما في القاموس ، ونص عبارته الشنج محركة الجمل ، ونقل بعضهم أنه من إطلاقات الشيخ المجازية . ثم قال الشيخ عبد السلام : وما قاله الجرجاوي لا يصح وقد قلده بعضهم مغترا ، وذلك لأن الإيمة منعوا من تصحيح الألفاظ الواردة في كلام العرب وتبديلها إلا برواية صحيحة عن رواة ثقات ، وأما بمجرد التعقل كما هنا فلا ، ولو فتح هذا الباب لكان كل من لم يفهم كلمة أبدلها بكلمة مفهومة عنده ، وقد ذهب في البحث عن البيت كل مذهب ، فما رأيت من قال بهذه الرواية ، ويظهر من كلام الأعلّم في شرح شواهد سيبويه ، أن المراد بالشيخ الإنسان الهرم ، وأن الشاعر يخاطب نفسه بالبيت على طريق التجريد ، وأنه ارتجز البيت حال طوافه ونصه : وأراد بالرّسيم السعي بين الصفا والمروة ، وبالرّمل السعي في الطواف ، أي لا منفعة في ولا عمل عندي أفوت به غيري إلا هذا ... وقد بينه الأعلّم وهو الأعلّم فلا ينبئك مثل خبير. (1)

-7

(1) - شرح الشواهد ج 2/ 62 .
(*) - قال الشيخ عبد السلام : لم أرى أحدا سمي هذا البيت.

ورد في شواهد الحال الشاهد الآتي:

لئن كان برد الماء هيمان صاديا *** إلي حيبا انها لحبيب (*)

قال الشيخ عبد السلام: " وقد نسب أبو العباس المبرد البيت الشاهد في الكامل ، إلى قيس بن ذريح ، وقال العيني هو لكثير عزة والصحيح ما ذكرنا. "(2)
وما ذكره الشيخ هو قوله "الشاهد من أبيات لعروة بن حزام العذري أحد عشاق العرب المشهورين ومات بالعشق في زمن معاوية ."

أوهام في بيت :

8 - وورد في شواهد الإضافة الشاهد (3) :

معاود جرأة وقت الهوادي *** أشم كأنه رجل عبوس

قال الشيخ عبد السلام رحمه الله: " واعلم أن هذا البيت وقعت فيه أوهام ، أولا : في روايته فقد أنشده أبو حيان في شرح التسهيل بتقديم عجزه على عكس ما أنشده الشارح ، والصواب ما للشارح، وتبع أبا حيان على هذا السيوطي في الهمع (**) والعيني .
ثانيا : قوله وقت بالمشاة آخره ، والصحيح أنه بالفاء (***) ، ثالثا: تفسير الصبان الهوادي (3) بأعناق الخيل، والعيني بأنه من هدا إذا سكن، والصواب ما قلنا، رابعا : قول الصبان أيضا أن البيت في وصف رجل يُظهر الكبر الخ ، والصواب أنه في وصف الأسد ، فإنه من قصيدة سينية لأبي زيد الطائي في وصف الأسد وهي من القصائد التي استجيدت في وصف الأسد ، كقصيدة بشر* وغيرها. "

9 - ورد في شواهد الإضافة الشاهد : فما شربوا بعدا على لذة خمرا.

وأعرب الشيخ عبد السلام الشاهد هكذا : ما نافية وشربوا فعل وفاعل والضمير للمتكلم عليهم

(1) - شرح الشواهد : ج 2 / 68 - 69 . والأعلم هو : الأَعْلَمُ الشَّنْتَمَرِي ت 476 من كبار نحاة الأندلس لقب بالأعلم لشق في شفته العليا .
(2) - شرح الشواهد 2 / 105 . (3) شرح الشواهد : 2 / 304 .
(*) - قلت ورد البيت : لئن كان ورد الماء عطشان ، وورد أيضا حران ، والصحيح ما أورده الشيخ .
(**) - هو كتاب همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للإمام السيوطي .

(***) - قال الشيخ عبد السلام : وقفت على ما في نسخة الشارح وغيره معناه المقدار من الزمان ، وهذا ليس له كبير جدوى ، والموجود في كثير من كتب الأدب المصححة وقف بالفاء وهو مصدر وقفته وقفا ، والمراد أن هذا الأسد متمرن على إيقاف الهوادي .
(3) - قال الشيخ عبد السلام : الهوادي وهن الأوائل المتقدّمات من الخيل والإبل ، أو من قطع بقر الوحش ، واحدها هادية .

وبعدا ظرف متعلق بشربوا منصوب بالفتحة في آخره منونا لقطعه عن الإضافة لفظا ومعنى ، والشاهد في قوله (بعدا) فإنها قُطعت عن الإضافة لفظاً ومعنى، فَلِذَا أُعْرِبَتْ وَتَوْنَتْ ، وفي التّصريح** قال المُرادى : إذا تَوْنَتْ الغايثُ للاضطرار فمختارٌ سيبويه وأصحابه تنوينه مرفوعا وعليه قوله: فما شربوا بعدا على لذة خمرأ، ومختار الخليل و أصحابه تنوينه منصوبا كقوله : فساغ لي الشراب وكنت قبلا اه ، فأنت ترى أن الإمامين اتفقا على أن التنوين للضرورة ، والمشهور أنهما معربان والتنوين ليس بضرورة⁽¹⁾ .

10 - لا شاهد في هذا الشاهد: ورد الشاهد الآتي في باب شواهد إعمال المصدر وهو:

قد جربوه فما زادت تجاربهم *** أبا قدامة إلا المجد والفعنا
قال الشيخ عبد

السلام: الفنع بفاء ونون مفتوحتين الخير والكرم والفضل ،

والشاهد في قوله تجاربهم فإنه مصدر مجموع ومع ذلك نصب المفعول به وهو أبا قدامة ، وذلك شاذٌ

لأنه من شرط عمل المصدر أن يكون مفردًا، وأعلم أن جعل قوله أبا قدامة مفعول تجاربهم قد تظافر

عليه أهل العلم : الشارح والصبان⁽²⁾ بتسليمه ، والخضري⁽³⁾ والشيخ يس⁽⁴⁾ وجلة غيرهم، ولي في

البيت رأي بأن يقال لا شاهد في البيت لإعمال المصدر مجموعا، فإن أبا قدامة ليس مفعولا

لتجاربهم بل مفعول أول لزادت، والثاني المجد، وإنما قال العلماء بما تقدم ذهابا إلى أن المسألة من باب

تنازع الإسم والفعل ، وأعطوه للثاني وحذف من الأول ما يطلبه لأنه غير مرفوع ، ويظهر أنه لا داع

له بل المقام يَنْبُو عنه ، أولا: جعله من التنازع ، يؤدي إلى شاذ جدا —

(*) - هو بشر بن عوانة . وانظر شرح شواهد الاشموني 2 / 304 . ** هو كتاب التّصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى .

(1) - شرح الشواهد 283 / 2

(2) - الصبان هو العلامة محمد بن علي الصبان الشافعي 1206 له حاشية على شرح الاشموني على الألفية ، سارت بها الركبان .

(3) - هو العلامة محمد بن مصطفى الخضري ، له حاشية على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك اعتمدها أهل العلم .

(4) - هو الشيخ يس بن زين الدين الحمصي الشافعي الشهير بالعلمي 1061 ، له حاشية مشهورة على ألفية ابن مالك .

ثانيا : أن تجاربهم لم يقصد تعديده وتسليطه على أبي قدامة ، بل تسليط التجربة عليه أحذا من

جربوه، ثم ذكر التجارب بصفة كونها وصفا للمجربين ، ولو جعل تجاربهم مسلطا على أبي قدامة

لأكسب الكلام تكرارا كما هو ظاهر ، وينحطُّ به البيت من قمة البلاغة إلى حضيض الإبتدال

فالأحسن ما قلناه من أن أبا قدامة مفعول أول لِرِزَادَتْ ، إذ هو ينصب مفعولين ، قال تعالى " وَإِذَا

تَلَيْتَ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا"⁽¹⁾ .

11 - ورد في شواهد النعت الشاهد الآتي : فلم أعط شيئاً ولم أمنع.

قال الشيخ عبد السلام : وهو عجز البيت ، من أبيات للعباس بن مرداس الصحابي ، وهو القائل :
أجعل نهي ونهب العبيد*** بين عينه والأقرع .

ثم واصل الشيخ رحمه الله كلامه قائلاً : "اتفق جميع الرواة على روايته "بَيِّنٌ" قال الشيخ يس ما نصه :
وينظر معنى قوله بين عينه والأقرع والذي تقتضيه الحكاية أن يقول دونه. اهـ
وقد كثر التسأل عن هذا واستشكله كثير من أهل العلم ، حتى وقع السؤال عنه من بعض المستشرقين، وقالوا كما قال يس إن المقام يقتضي التعبير بدُون بدل بَيِّنٌ ، وتَعَالَى كَثِيرَ البَحْثِ في معاجم اللغة طلباً لبَيِّنٌ بمعنى دُونٌ فلم يظفر بذلك ، واغترَّ بعض فضلاء توزر* فحرف البيت وانشد دُونٌ بدل بَيِّنٌ، وأقول - الكلام للشيخ عبد السلام - : هذا كله خلاف التحرير، والصواب الذي لا محيص عنه هو (بَيِّنٌ) ، وإنما جاء هذا الوهم للناس من جراء تفسيرهم لقول العباس : (نهي ونهب العبيد) ، بمعنى سهمي وسهم العبيد ، مع أن هذا غير موجود في اللغة ، والنَّهْبُ هو الغنيمة لا السَّهْمُ مِنْهَا، فالعباس يرى أن هذه الغنيمة إنما غنمها هو وفرسه ، ولذا يقول نهي ونهب العبيد يدل لهذا قوله : وكانت نهابا تلافيتها، فالعباس يرى أن الفضل في أخذ هذه الغنيمة من العدو له وفرسه ، فلما لم يعطه إلا قليلاً ، قال له كيف تجعل غنيمة غنمتها أنا وفرسي بين الأقرع وعيينة. "(2).

12 - وعند ذكر شواهد ما لا ينصرف ورد الشاهد الآتي :

ما هاج حسان رسوم المدام*** ومظعن الحي ومبني الخيام.

قال الشيخ عبد السلام : البيت لحسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه ، والدام هي الخمر ، وصحح الشيخ عبد السلام هذا البيت فقال : "... ثم أن المدام في البيت لا أحسبه إلا محرّفاً ، فإن الموجود في نسخة الشرح التي كتبت بخط المؤلف أبي الحسن نور الدين الأشموني، المقام بالقاف عوض

(1) - الأنفال 2

(2) - شرح الشواهد 2 / 415 .

الدال، كما حكاها من رآها وهو ثقة ، وهو أنسب معنى "(1) وعن معنى البيت قال الشيخ : وصف أنه لم يُتْرَ أحزانه وهمومه رسمٌ محلٍ مقامٍ أحبَّته ، ولا ارتحالٍ حي محبوبته وفراقهم ، ولا المواضع التي كانت مبنية فيها خيامهم (2) .

13 - استهل الشيخ شواهد إعراب الفعل بالشاهد الآتي :

لن تزالوا كذلكم ثم لا زل * ت لكم خالدا خلود الجبال .**

قال الشيخ عبد السلام : لن تزالوا بقاء الخطاب عند من رأته انشده كالشارح (أي الصبان) وغيره ، إلا أن الموجود في الدواوين الأدبية يزالوا بقاء الغيبة ، وهو المناسب للسياق كما ستري ، ومن الغريب أن الشارح المحقق لما حكى القول بأن : (فلن أكون ظهيرا للمجرمين) ، ليس من الدعاء لأن فعل الدعاء لا يسند إلى المتكلم بل إلى المخاطب أو الغائب ، قال ما نصه : ويرده قوله ثم لا زلت لكم الخ ، فانظر كيف ردَّ قاعدة من قواعد اللغة العربية ، استنادا إلى بيت رووه محرفا، مع أن الرواية الصحيحة في البيت تشهد للقاعدة كما هو ظاهر ، وتحريف الشعر هو الذي مُني به فن النحو ، حتى أصبحت مسأله كلها خلافية ، إذ كان المخالف لا يعدم بيتا أو بيتين محرفين على ما يساعد رأيه فيتخذ ذلك مستندا لذلك الرأي وينتقله مذهباً ، فاتسع بسبب ذلك الفتق وأعوز الرتق (3) .

14 - وما زلنا في شواهد إعراب الفعل والشاهد الآتي لحسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه

إذا والله نرمهم بحرب * يشيب الطفل من قبل المشيب .**

قال الشيخ عبد السلام : وفي هذا البيت حشو مستغنى عنه ، وهو قوله من قبل المشيب ، فإن لفظ الطفل يغني عنه ، ولا يسمى الإنسان في زمن المشيب طفلا حتى يقال تشييبه الحرب قبل ذلك

(1) - شرح الشواهد 3 / 109 .

(2) - شرح الشواهد 3 / 110 .

(3) - شرح الشواهد 3 / 126 / 127 .

الزمن، وانظر الفرق بينه وبين النظم الوجيز والتنزيل العزيز حيث يقول: "يوم يجعل الولدان شيبا" وأظن أن هذا الحشو هو الذي ترك بعضهم مرتابًا في نسبة هذا البيت لحسان بن ثابت⁽¹⁾.

15 - وفي نفس الباب من شواهد إعراب الفعل ورد الشاهد الآتي :

لولا توقع معتر فارضيه *** ما كنت أوتر إترابا على ترب.

قال الشيخ عبد السلام : وقوله أترابا ، قال العيني جمع تَرَب بكسر المثناة الفوقية وسكون الراء وترب الرجل لدته ، وهو الذي يولد في الوقت الذي يولد فيه اهـ، ويتبعه على هذا المصرح والصبان وسلمه الدنوشي واللقاني ويس والأنبائي وغيرهم من صغار المعربين ، ومع هذا فهو غير الصواب، بل الصواب أن قوله إترابا بكسر الهمزة مصدر أترب الرجل إذا استغنى وكثر ماله ، والتَرَب بفتح المثناة الفوقية والراء ، مصدر ترب من باب تعب إذا افتقر ، يقال ترب الرجل إذا صار فقيرا وقد جمع بينهما الشاعر حيث يقول⁽²⁾ :

وأنا من اللائين إن قدروا عفوا *** وإن أتربوا جادوا و إن تربوا عفوا

فاعرف الحق ولا تكن إمعة .

الإحتجاج بالشاهد المجهول : يقول الشيخ عبد السلام عن الإحتجاج بالأبيات المجهولة، التي لايعلم قائلوها، ومدى جواز ذلك وصحته "...و كثيرا ما يحتج ابن هشام بالأبيات المجهول قائلها، والجهالة لا تضر في الإحتجاج إذا اُحتجَّت بها المتقدمون ، مثل سيبويه فإن في كتابه أبياتا مجهولة وقد احتج بها." وذكر الشيخ عبد السلام هذه المسألة في مقدمة شرح الشواهد .

التحقيق في نسبة الأبيات لقائلها :

1 - ذكر الشيخ في شواهد الإبتداء البيت الآتي :

أهابك إجلالا وما بك قدرة *** علي ولكن ملئ عين حبيبها.

(1) - شرح شواهد الاشموني ج 1 / 142

(2) - ن، م ، 1 / 162.

قال الشيخ عبد السلام : والبيت نسبه في التصريح تبعا للعيني لُنصَيْب - بالتصغير - الأكبر ابن رباح شاعر بني مروان ، واحترز بقوله الأكبر ، عن نُصَيْب الأصغر مولى المهدي ، وقد قلدهما في نَسْبِ البيتِ لمن ذُكر جماعة مُعَرَّبِي الشواهد ، والذي أعهده أن هذا البيت من قصيدة مشهورة في كتب الأدب ، منسوبة لقيس بن الملوح العامري ، المعروف بمجنون ليلى ، وقد اقتطف ابن زيدون في رسالته الهزلية من هذا الشاهد ، متهكما بابن عبدوس ، وقال ابن نباته في شرحها : وأما البيت الذي أشار إليه فهو لمجنون ليلى وذكر ترجمته⁽¹⁾ .

2 - وفي باب شواهد كان وأخوها ذكر الشيخ عبد السلام السلطاني الشاهد الآتي⁽²⁾ :

وكان مضلي من هُدَيْت برشده * فله مُغُو عاد بالرشد آمرا**

وبعد شرح غريبه وإعرابه وذكر معناه قال الشيخ : " والبيت : قال شارح شواهد الهمع⁽³⁾ : لسواد بن قارب الصحابي ، وليس بصواب بل هو من قصيدة لرجل آخر أسلم بسبب رُئيّه ، واسمه خُنافِر - بضم الخاء المعجمة وتخفيف النون وكسر الفاء - ابن التوأم الحميري⁽⁴⁾ ، كان كاهنا وله تابع من الجن اسمه شِخَار بوزن كتاب ، وإسلامه خبر ذكره القالي في أوائل أماليه فانظره "

(1) شرح الشواهد 1 / 223 . وانظر سرح العيون في

شرح رسالة ابن زيدون لجمال الدين بن نباتة المصري ص 352 . دار الفكر .

(2) شرح الشواهد 1 / 247 .

(3) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي وشرح شواهد احمد بن الأمين الشنقيطي وسماء الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع .

(4) خنافر بن التوأم الحميري : كان كاهنا في حمير اسلم على يد معاذ بن جبل . انظر عنه الإصابة لابن حجر العسقلاني 2 / 313 رقم 2347 .

3 - ورد في شواهد النداء الشاهد الآتي :

يا زيد اليعملات الذبل

قال الشيخ عبد السلام السلطاني : " ارتجز الشاعر بهذا أمرًا الرَّيْدَ المذكور أن ينزل حيث شقَّ على القوم المسير ، وهذا من رَجَزِ نَسْبَةِ سيبويه والأَعْلَمُ والزخشي وابن يعيش لبعض ولد جرير ولكن الصحيح أنه لعبد الله بن رواحة الصحابي رضي الله عنه ، يخاطب زيد بن أرقم وكان يتيما في حجره وهو : يا زيد اليعملات الذبل *** تطاول الليل عليك فانزل (1)

4 - و في باب الفاعل جاء الشاهد الآتي (2) :

يلوموني في اشتراء النخية *** ل قومي فكلهم يعذل.

قال الشيخ عبد السلام : " والبيت قال في التصريح لأمية، وانظر أي أمية هو ، فإن المسمى بأمية من الشعراء خمسة : أمية بن أبي الصلت الثقفي الحكيم المشهور، وأممية بن كعب المحاربي، وأممية بن خلف الخزاعي، وأممية بن أبي عائد الهذلي، وأممية بن الأسكر الكناني. "

إلا أن الشيخ عبد السلام لم يذكر قائل البيت من هؤلاء ، قلت : والبيت لأمية بن أبي الصلت ذكره ابن الشجري في أماليه ونسبه لأمية بن أبي الصلت وكذا في الدرر اللوامع وهذا ما يدل على أن صاحب التصريح قصد بأمية ، أمية بن أبي الصلت، ومع هذا فقد أفادنا الشيخ عبد السلام بمن تسمى بأمية من الشعراء جزاه الله خيرا.

(1) - شرح الشواهد 3 / 17 .

(2) - شرح الشواهد 1 / 489 .

وذكر الشيخ الشاهد الآتي (1) : ما إن يمس الأرض إلا منكب *** منه وحرف الساق طي الحمل

قال الشيخ عبد السلام عن نسبة البيت : " وقد ذكر صاحب التصريح والصبان والخضري وجلة آخرون ، أن البيت في وصف فرس، وهو عجيب من هؤلاء الجلة الأعلام رضي الله عنهم ، فإن البيت من قصيدة لأبي كبير الهذلي يصف فيها تأبط شرا ، وهي من شعر الحماسة التي جمعها أبو تمام وشرحها التبريزي . وساق سبب إنشاء القصيدة..

اكتشاف قائل بيت من أبيات سيبويه الخمسين المجهولة القائل : من المعلوم أنه ورد في الكتاب لسيبويه ألفا وخمسين شاهداً ، وقد عُرف أصحاب ألف بيت ، والخمسون الباقية لا يعلم قائلوها ، وفي شواهد نوني التوكيد ورد الشاهد : **أبعد كندة تمدحن قبيلاً.**

يقول الشيخ عبد السلام رحمه الله : " وهذا المصراع من شواهد سيبويه الخمسين التي لا يعرف قائلها ، لكن رأيت في النسخة التي عندي من كتاب سيبويه الإمام لما أراد إنشاده قال : وقال مقنع هذا . وذكر العلامة الحافظ الثقة الشيخ محمد محمود التركي الشنقيطي⁽²⁾ رحمه الله تعالى وأولاه مثوبة ، في رحلته أنه اطلع على قائل هذا الشاهد ، وعبارته بعد أن ذكر بيتا من الخمسين المجهولة القائل : (وقد علمتُ واحدا من الخمسين المذكورة فبقيت تسعة وأربعون على حالها مجهولة فأرجوا أن يطلعني الله عليها كلها أو بعضها ، كما أطلعني على واحد منها دون غيري وهو: **أبعد كندة تمدحن قبيلاً**، ذكره سيبويه شاهدا على توكيد تمدحن بالنون الثقيلة ، والبيت لامرئ القيس وهذا مصراعه الأخير، ومصراعه الأول: قالت فطيمة حل شعرك مدحه ، وهو من قصيدة عددها ثمانية عشر بيتا و لندورها وقلة وجودها ، ولذلك مضى على هذا البيت في كتاب سيبويه نيف و مائتان وألف عام ولم يعرف من النحويين شراح كتاب سيبويه و شراح شواهد وغيرهم قائل هذا الشاهد)اه، وقد ذكر رحمه الله أين وجدت القصيدة وذكر سبب قوله لها والرحلة متداولة فلتراجع"⁽³⁾.

(1) - شرح الشواهد 2 / 35 .

(2) - محمد محمود التركي الشنقيطي (ت 1904) علامة عصره في اللغة العربية و الأدب والتاريخ و لد في شنقيط انتقل إلى المشرق و أقام في مصر القاهرة و توفي بها ورحلته هي المسماة : الحماسة السننية في الرحلة العلمية الشنقيطية التركزية وهي مطبوعة .

(3) - شرح الشواهد 3 / 81 ، 82 .

ورد في شواهد نوني التوكيد الشاهد الآتي:

فمهما تشا منه فزارة تعظكم *** ومهما تشا منه فزارة تمنعا.

وبعد شرح غريب ألفاظ الشاهد وذكر معناه وإعرابه ومحل الشاهد ، قال الشيخ عبد السلام : والبيت نسبه سيويوه لعوف بن الخرج ، والمعتمد أنه من قصيدة للكميت بن ثعلبة قالها في مقتل سالم بن داره المشهور وذكر الشيخ القصيدة.

القضايا التاريخية في شرح شواهد الأشموني :

المعلوم أن بعض الشواهد حوت إشارات لحوادث تاريخية أو قضايا فقهية ، وعادة ما يذكر الشيخ عبد السلام رأيه في الحادثة التاريخية في آخر مباحث الشاهد.

وعلى سبيل المثال : ففي شرحه لشواهد المعرب والمبني ذكر الشيخ الشاهد الآتي : رأيت الوليد بن يزيد مباركا ... البيت ، وهو صدر بيت من قصيدة للرماح بن ابرد المعروف بابن ميادة يمدح بها الخليفة الوليد بن يزيد ، والبيت هو :

رأيت الوليد بن يزيد مباركا *** شديدا بأعباء الخلافة كاهله

وبعد بيان غريب ألفاظه وإعراب كلماته وشرح معناه وذكر قائله كعادته ، قال الشيخ عبد السلام رحمة الله عليه : " فإن الوليدَ هذا قد أتفقَ المؤرخون على أنه كان متهتكا جريئا على الدين ، تولى الخلافة سنة مائة وخمس وعشرين ومكث فيها سنة وشهرين ، فساس الملك سياسة أحرق ، وجرى مع هوى نفسه ، نابذا كتاب الله من يمينه وسنة الرسول من شماله ، فأضحى من الدين عرايانا(1) .

(1) - شرح الشواهد 1 / 69 .

لغز الزمخشري وحله :

قال الشيخ عبد السلام السلطاني رحمه اله : الغَزُ الزمخشري في استعمال إن الشرطية في مقام الشك ، وإذا في مقام الجزم يقول :

سَلِّمْ عَلَى شَيْخِ النَّحَاةِ وَقُلْ لَهُ *** هذا السؤال مَنْ يَجِبُهُ يَعْظِمُ

أَنَا إِنْ شَكَّكْتُ وَجَدْتُمُونِي جَازِمًا *** وَإِذَا جَزَمْتُ فَإِنِّي لَمْ أَجْزَمْ

وأجاب عنه العلامة شيخنا السيد محمد النخلي القيرواني⁽¹⁾ المدرس الأكبر بجامعة الزيتونة ، بثلاث أبيات أنشدنا إياها حال قراءتنا عليه مبحث إن من مختصر السعد، بالجامع المذكور في 18 ربيع الأنور الموافق لـ 8 نوفمبر 1331هـ / 1922م. و هي هذه :

إِنْ كَانَ إِنْ شَرَطًا فَإِنَّكَ جَازِمٌ *** فَعَلًا وَأَنْتَ بَوَادِ شَكِّ تَرْتَمِي

وَإِذَا يَكُونُ إِذَا فَإِنَّكَ قَاطِعٌ *** بِالْفَعْلِ وَهُوَ عَنِ الْجَوَازِمِ يَحْتَمِي

وَعَلَيْكُمْ مَنِ السَّلَامِ وَدُونَكُمْ *** حَلًا لِلْغَزِّ الشَّيْخِ دُونَ تَوْهَمِ

وقد كنت (الشيخ عبد السلام) أجبت عن هذا اللغز في 10 محرم الحرام الموافق لـ 20 أوت 1341هـ / 1922م أيام قراءتي بتونس ببيتين هما :

بَلِّغْ سَلَامِي لِلْإِمَامِ الْمَلْغُزِ *** وَابْنِ لَدِيهِ حَلَّ لَغْزِ مَبْهَمِ

أَجْزَمْ بِأَنَّ فَعْلًا إِذَا لَمْ تَقْطَعْ *** وَإِذَا لَدَى قَطْعٍ بِهَا لَا تَجْزَمْ

كتبه فقير ربه عبد السلام بن عبد الرحمان السلطاني، إنتهى كلام الشيخ عبد السلام رحمه الله .

قلت : وقد أجاب عن هذا اللغز الشيخ عبد الله بن محمد ولد رازكة الشنقيطي⁽²⁾ فقال :

(1) - سبقت ترجمة في فصل تراجم المشايخ

المجيزين .

(2) - عبد الله بن محمد ولد رازكة من مواليد 1060 هـ، بشنقيط، علامة أديب شاعر ناظم ، توفي 1103، انظر: الوسيط في تراجم أديباء شنقيط احمد بن الأمين الشنقيطي ط 4 ص 10 وما بعدها دار المدني القاهرة 1989 .

هذا جواب غامض في كلمة *** شرطك إن و إذا مراد تكلمي

إن أن نطقت بها فإني جازم ** وإذا اذا تأتي بها لم تجزم

فإذا لما جزم الفتى بوقوعه ** بخلاف إن فأفهم أخي وتفهم

وللقارئ الكريم واسع النظر في الحكم على أجوبة لغز الزمخشري وأيها أبلغ وأدق.

بعض آراء الشيخ عبد السلام السلطاني في شرحه لشواهد الأشموني.

تخطئة شاعر: لما ذكر الشيخ شواهد الموصول شرح كعاداته بيتا للأحنف بن قيس
وهو: أسرب القطا هل من يعير جناحه *** لعلي إلى من قد هويت أطيرو.

و في آخر الشرح ذكر الشيخ أبياتا من هذه القصيدة منها :

فجاوبني من فوق غصن أراكة *** ألا كلنا يا مستعير نعيم

قال الشيخ عبد السلام : " قلت أخطأ الشاعر في التّخيل وَفَاتَهُ التّحِيل في قوله فجاوبني من فوق غصن أراكة ، فإن القطا بأنواعه لا يألف الأشجار ولا يأوي إليها ، ولا هو من الأطيّار التي تقع على أغصان الشجر" (1).

ولما ذكر الشيخ عبد السلام بيت قيس بن المملوح - مجنون ليلي - :

يا رب لا تسلبني حبها أبدا *** ويرحم الله عبدا قال آمينا

قال رحمه الله : أمّا أنا فلا أوّمن على دعائه ، ولا أنعم له بذلك عينا ، على احتياجي لرحمة ربي" (2). وعن شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه يقول الشيخ عبد السلام : "... نعم إن فاتته المكافحة في المشاهد فقد انفراد بالمنافحة بالقصائد" (3)، ومعلوم أن حسانا لم يشارك في بعض غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(1) - شرح الشواهد 1 / 140 .

(2) - ن - م 3 / 63 .

(3) - ن - م 1 / 542 .

وعند ذكر الشاهد الآتي :

جاء الخلافة أو كانت له قدرا *** كما أتى ربّه موسى على قدر

قال الشيخ عبد السلام : والبيت لجرير يمدح عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهذا من مغالاة الشعراء ، وما كان ينبغي هذا التشبيه وعمر بن عبد العزيز لا أظنه يرضى بأن تشبه توليته

بنزول الرسالة على موسى" (1).

سعة اطلاع:

- مما يدل على سعة اطلاع الشيخ عبد السلام إنه عند نهاية شرح الشاهد :

يظنان كل الظن ألا تلاقيا.

وهو عجز بيت من قصيدة لقيس بن الملوح و صدره : وقد يجمع الله الشتيتين بعدما ***
قال رحمة الله عليه : والبيت الشاهد أعني قوله و قد يجمع الله إلى ... ، جعله العبدري الحياحي
المراكشي آخر كلمة في رحلته" (2)

القافية الواوية : يقول الشيخ عبد السلام في شرحه للشاهد :

جمعت فحشا وغيبة ونميمة * ثلاث خصالٍ لست عنها بمرعوي**

و البيت ليزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي يعاتب ، بما ابن عمه عبد الرحمان بن عثمان بن
أبي العاص... قال الشيخ في آخر الشرح : "ولقد وردت هذه القصيدة بروايات مختلفة ، وقد أثنى
عليها الأدباء كثيرا ، لاسيما وقافيتها عزيزة المنال ، إذ هي واوية قلما تتيسر مع عدم التكلف في
ذلك" (3)

(1) - الشواهد 1 / 508 .

(2) - ن - م 2 / 26 ورحلة العبدري الحياحي المراكشي ت : بعد 688 مطبوعة متداولة طبعت بالرباط سنة 1968 بتحقيق الأستاذ محمد

الفاسي واليت هو : وقد يجمع الله الشتيتين بعدما * يظنان كل الظن ألا تلاقيا ، وبه أنه العبدري رحلته ، انظر الرحلة ص 566 بتحقيق علي

إبراهيم كردي ط2 دار سعد الدين دمشق 2005 . (3) - ن - م 2

. 49 /

قد سبق ذكر سعة اطلاع الشيخ ، وكانت قدمه راسخة في اللغة وفقهها يدل على ذلك ذكره
لبحث نفيس عن أعضاء الإنسان ، التي أولها كاف ، ننقله لكونه بحثا نفيسا قال الشيخ :
" وهي من أعضاء الإنسان التي أولها كاف (أي الكليتين) وهي : الكف والكوع والكرسوع
والكتف والكاهل ، والكبد بالباء الموحدة والكتند بالياء الفوقية وهي مجمع الكتفين ، والكعب
والتي (1) يوجب مغيبها خمسين حكما فقيها عند المالكية، والكرد أصل العنق، والكراديس ما

شخص من عظام البدن والكعاس عظام السلامى ، والكائبة ما بين الكتفين إلى أصل العنق والكلكل الصدر، والكشح الجنب والكفل العجز والكاذة لحم مؤخر الفخذ والكرع من الإنسان ما دون الركبة، ولابن خالويه رسالة سماها الإنطاكية وأورد فيها ثلاثمائة عضو من أعضاء الإنسان أول كل منها كاف ..."(2)

امرى القيس:

ذكر الشيخ عبد السلام أن صاحب الأغاني نقل عن الأصمعي قوله: ثلاثة كانوا يصفون الخيل لا يقاربهم أحد ، طفيل و أبو داود و الجعدي ، فأما أبو داود فإنه كان على خيل المنذر بن النعمان وأما طفيل فإنه كان يركبها، وأما الجعدي فإنه سمع من الشعراء فأخذ عنهم. قلت -أي الشيخ عبد السلام - : قد بحس الأصمعي حق امرئ القيس الذي قيل فيه أشعر الشعراء امرئ القيس إذا ركب ، وأنى يصح قوله في هؤلاء لا يقاربهم أحد وامرى القيس هو القائل:

وقد اغتدى الطير في وكناتها *** بمنجرد قيد الأوابد هيكل

إن امرأ القيس يكاد يكون ثلثا شعره في وصف الخيل ، والوصف الذي لا يجاربه فيه أحد ولا ينقضي العجب من الأصمعي في ترك امرئ القيس وذكره للجعدي في هذا الشأن.(3)

(1) - إشارة للكمرة وهي رأس الذكر ،

وقوله أن مغيبها يوجب خمسين حكما عند المالكية، ذكرها كلها ابن جزى في القوانين الفقهية ص 96 وأما القرافي في الذخيرة فقال : يوجب النقاء الختانين نحو ستين حكما وذكرها ، الذخيرة 1 / 293. وقال زروق في شرح الرسالة : وأنها بعضهم لزانة على المائة 1 / 83 . وقال المواق في التاج والإكليل في شرح مختصر خليل: يوجب نيفا على مائتي حكم 1 / 309 . (2) - شرح الشواهد 2 / 57 . ولم اعثر على ذكر للرسالة الأنطاكية فيمن ترجموا لابن خالويه من القدماء والمعاصرين ، وفي مقدمة محقق كتاب الحججة في القراءات السبع لابن خالويه فقد عد له ثمانية وعشرين من مؤلفاته ولم يذكر الرسالة الإنطاكية.

(3) - ن - م 2 / 446 .

الشواهد النبوية في شرح شواهد الاشموني :

يتعامل الشيخ عبد السلام السلطاني مع الشواهد النبوية الشريفة بشرح غريب ألفاظ الحديث الشريف ثم إعرابه وشرح موجز لمعناه وذكر رواته ، وهذا ما لم يفعله كثير من شراح الشواهد

النبوية التي أوردتها النحاة ، ثم يرجح الشيخ عبد السلام بين الآراء، والقارئ لشرحه للشواهد النبوية يدرك رسوخ قدمه في علم الحديث رواية ودراية وإليك أمثلة على ذلك :

1 - ذكر الشيخ عبد السلام السلطاني في شرحه لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لخلاف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك) قال: أخبر صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق أن رائحة فم الصائم أزكى عند الله وأقرب من ريح المسك ، هذا ما فسر به أبو عمر بن عبد البر الحديث ، ثم أن هذا الطيب قيل في الآخرة وهو رأي العز بن عبد السلام متأيذا بزيادة في الحديث عند مسلم والنسائي من رواية أبي صالح وهي (يوم القيامة) ، و بحديث رواه ابن حبان بإسناد فيه ضعف عن أنس مرفوعا وهو : (يخرج الصائمون من قبورهم يعرفون بريح أفواههم أفواههم أطيب عند الله من ريح المسك).

وقيل أنه عام في الدنيا والآخرة، وإليه ذهب ابن الصلاح معتمدا برواية ابن حبان (لخلاف فم الصائم حين يخلف عند الله من ريح المسك)، وهذه إحدى المسائل التي اختلف فيها المتعاصران العز بن عبد السلام وابن الصلاح ، ويقول ابن الصلاح قال الثدوري من الحنفية وأبو عثمان الصابوني والسمعاني من الشافعية والبوني شارح الموطأ وأبو بكر بن العربي صاحب القبس والعارضه من المالكية ، قال بعضهم فترجح أن المراد بالطيب الرضا والقبول مما يشمل الدارين ويناسب الكونيين ، وتخصيص يوم القيامة في رواية مسلم المتقدمة لظهور جزاء ذلك فيه على حد قوله تعالى: " إن ربحهم بهم يومئذ خبير" ، مع أن الله تعالى خبير بعباده في ذلك اليوم وغيره ، وهذا حديث صحيح رواه مالك في جامع الصيام من كتاب الموطأ عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: (والذي نفسي بيده لخلاف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك)، رواه أيضا أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم من أرباب الصحيح من طريق مالك وغيره (1).

2 - وعند كلامه عن الشاهد النبوي: " لا وتران في ليلة واحدة" وكعاته بعد شرحه لألفاظ الحديث ومعناه وإعراجه قال الشيخ عبد السلام : (نهى صلى الله عليه وسلم أن يصلى الوتر مرتين في ليلة واحدة، وهذا النهي على سبيل الكراهة عندنا معاشر المالكية ، قال الزرقاني : ولا ينافي هذا حديث الصحيحين وغيرهما (اجعلوا آخر صلاتكم من الليل وترا) ، لإمكان التخصيص أو هما متنافيان ، ولكن قدم النهي على الأمر ، وتعرف هذه المسألة عند أهل العلم بمسألة نقض الوتر وكانت عائشة

(1) - شرح الشواهد ج 1 / 47 .

شديدة النكير على من ينقضه ، وتقول : أوتران في ليلة ، (وهذا) الحديث خرجہ السيوطي في جامعه عن الضياء المقدسي وأبي داود والترمذي والنسائي ورواه ابن خزيمة ، كلهم عن طلق بن علي باللفظ المتقدم ، وقال الترمذي هو حديث حسن صحيح (1) **3- وفي** شواهد الابتداء ذكر الشاهد : (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد) و بعد شرحه وإعرابه و ذكر معناه قال الشيخ : (... لما في السجود من تعفير أعضاء الأتربة بالتراب في مرضاة الله تعالى ، لا جرم كان الساجد قريبا من رحمة الله فيستجيب دعاءه ، ويدلك على عظم شأن السجود وأنه موطن تحقق فيه مناجاة الله تعالى ، اختيار النبي صلى الله عليه وسلم له من بين سائر العبادات يوم القيامة حين يفزع إليه ليشفع في الخلائق ، كما ورد في حديث الشفاعة الصحيح) (2)

4- استهل الشيخ عبد السلام شواهد الإختصاص بالرجز الآتي :

نحن بني ضبة أصحاب الجمل...

قال : (يقصد الراجز وقعة الجمل ويفتخر بأنه من أنصار سيدتنا عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها. ومعركة الجمل مشهورة معروفة جاء فيها حديث هو من معجزاته صلى الله عليه وسلم رواه الحاكم و ابن أبي شيبه وهو قوله (ص): "أَيْتُكُنَّ صَاحِبَةَ الْجَمَلِ الْأَدْبِ تَسِيرُ وَتَخْرُجُ حَتَّى تَنْبَحَهَا كِلَابُ الْحُوَّابِ" قال الشيخ عبد السلام : "ويقال إنها ذكرت حين النباح- أي نباح الكلاب عليها- ذلك فرامت الرجوع وأراد الله أن يقضي أمرا كان مفعولا ، وبالغ ابن العربي —

(1) - شرح الشواهد 1/ 54 . (2) - ن - م 230

في عواصمه في إنكار هذا الحديث قائلًا لا يوجد له أصل ، ورد عليه بأنه موجود رواه من تقدم وأثبتوه فإنكاره قاصمة من القواصم لا عاصمة من العواصم (1) .

5- ورد في شواهد الفاعل الشاهد الآتي : " مِنْ قُبَلَةِ الرَّجُلِ امْرَأَتُهُ الْوَضُوءُ " قال الشيخ عبد السلام : " هذا أثر كنا نسمع من أفواه مشايخنا أنه من كلام أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، وكذلك قال شارحنا (اي الأشموني) في باب أعمال المصدر والمكودي وغيرهما من النحويين، وما أحسب ذلك يصح ، فإن إمام دار الهجرة ونجم السنة مالك بن أنس خرج الأثر في الموطأ مرتين في كليهما يذكره باللفظ المستشهد به ، فنسبه أولا لعبد الله بن مسعود ونسبه ثانيا لابن شهاب الزهري (2) .

اقتطفنا من شرح شواهد الأشموني للشيخ عبد السلام السلطاني بعض آرائه ومواقفه ومنها :

دفاع عن أبي حنيفة: فعند ذكر شرحه للشاهد: "إن أباه وأبا أباه" ذكر حديث أنس في البخاري وهو : ما صنع أبو جهل ؟ فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء ، حتى برد فقال له : أنت أبا جهل ، قال ابن عليّة قال سليم هكذا ، قال أنس وهو واضح وهو مما روي بلفظه لا بمعناه ، قال العيني في الكبرى: وهذا يؤيد ما روي عن الإمام أبي حنيفة من قوله (لا ولو رماه بأبا قبيس) حيث لم يقل بأي قبيس ، وأن هذه لغة صحيحة وأنه ليس بخطأ كما زعمه بعض المتعصبين حتى لحنوا الإمام في ذلك بجهلهم وإفراطهم في تعصبهم، ومن شأن المسلم ومقتضى الإسلام أن لا يتكلم في حق إمام من هذه الأئمة ، ولا سيما الأئمة الأربعة فإنهم من خواص الله تعالى وسرج دينه المتين.إهد.

حنيفة هذه لم يسطرها في كتاب حتى تعد عليه ، بل أجاب بها سائلا فزعموا أنه نطق بها كذلك،
والله أعلمُ بحالِ الذي سمعَ الإمامَ حينَ نَطَقَ⁽³⁾. —

(1) - شرح الشواهد 3 / 55 .

(2) - ن - 1 - 482 . (من قبلة الرجل امرأته الوضوء) انظر موطأ الإمام مالك رواه أولا عن عبد الله بن مسعود رقم 65 ص 44 ، ثم رواه عن

ابن شهاب الزهري رقم 66 ص 44 . بتصحيح وترقيم وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي بيروت لبنان 1985 .

(3) - ن - م 1 / 44 .

رأيه في علماء السوء و بعض رؤساء الطرق:

وفي باب شواهد النكرة والمعرفة وعند آخر شاهد في هذا الباب شرح الشيخ عبد السلام كعاداته حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : " غَيْرِ الدَّجَالِ أَخَوْفِي عَلَيْكُمْ" ، قال رحمة الله عليه: ...
ووجه هذا أن المسيح الدجال قد عرف أمره واستبان للناس حاله ، فهم على بصيرة من حاله فلا ينخدع له إلا من اتبع هواه وانقاد للضلال عمدا ، بخلاف غيره من الدجاجلة فإن أحدهم يخدعنا بإسم الدين ، ويوارينا بإسم الدفاع عن الإسلام فلا يفلت من شراكه إلا من عصم ربك ، يأتي أحدهم بإسم كونه خليفة فيهلك في سبيل شهواته ، أو بإسم كونه من العلماء فيضل الأمة عن سنن الشريعة أو غير ذلك من الميزات التي جُعِلت ذريعةً لقتل عروق الحياة في أمة محمد صلى الله عليه و سلم ، ولقد وصل الأمر في زماننا إلى حده و بلغ السيل الزبى ولم يبق في قوس الصبر منزع

، باع العلماء ذمتهم وخلع رؤساء الطرق طاعة الله من يمينهم وأتباع السنة من شمالهم فخرجوا عن الدين عراة وتجردوا لإبتزاز أموال الأمة ، فلا حول ولا قوة إلا بالله" (1)

مذهب الشيخ عبد السلام في التأويل: الظاهر من آراء الشيخ عبد السلام رحمة الله عليه أنه كان يميل لطريقة الخلف في التأويل ، يظهره هذا جليا في ما كتبه الشيخ حول حديث " لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العرش فيها قدمه فينزوي بعضها إلى بعض وتقول قط قط بعزتك" الحديث رواه البخاري ومسلم عن أنس قال الشيخ :.... وهذا الحديث من جملة أحاديث الصفات أي من الأحاديث المتشابهة ، وللعلماء فيها طريقتان طريقة السلف ، تفويض معناها إلى الله مع تنزيهه تعالى عن سمات الحوادث ضرورة مخالفتها لها ، وطريقة الخلف تأويل ما ورد وصرفه عن ظاهره إلى معنى يليق بجلال الله وعظمته، وعليه فقيل المراد بالقدم هنا المقدم أي من قدمه الله لها من أهل العذاب، وقيل المراد به قدم بعض المخلوقين فيعود الضمير في قدمه على ذلك المخلوق المعلوم ، وقيل إن المراد أن هناك مخلوقات سماهم الله بهذا الإسم أعني القدم خلقوا لها ، قال القاضي عياض : أظهر التأويل أنهم قوم استحقوقها وخلقوا لها... " (2) —

(1) - شرح الشواهد 1 / 108 . وحديث الدجال من الأحاديث الطوال رواه مسلم والترمذي واحمد وغيرهم .

(2) - ن - م - 2 / 104 .

رأيه في الإعجاز العلمي للقرآن : للشيخ عبد السلام السلطاني رأي وجيه في الاكتشاف العلمية وعلاقتها بآيات القرآن الكريم يقول رحمه الله :

(والذي يهم المسلم هنا من حيث دينه ، هو أن لا يعتقد أن هذا شيء مخالف للقرآن فيرى أن الكلام فيه إلحاد ، فيكون غيبيا مستحكما غمرا ، وأن لا يظن أن ما توصل إليه الباحثون في هذا أمرٌ قصرت عنه نصوص الشرع ، وأنه شيء جديد فيطرح نصوص القرآن من أجله فيصبح، كافرا ممسوخ القلب مظلم البصيرة، والصراط السوي هو أن القرآن الكريم لم يتصد لبيان أسباب هذه الأشياء من حيث تكونها ونشوتها ، بل أنما ورد فيه ما به يتوصل إلى وجود الله وحكمته وباهر قدرته وبيان عظيم منته على خلقه ، كقوله جلّ من قائل " وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات" (1) وكقوله تعالى: " ألم تر

أن الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله"⁽²⁾ ومع ذلك لا يعسر تطبيق مثل هذا على ما ينتجه البحث العلمي بشرط أن تكون النتيجة صحيحة"⁽³⁾.

فانظر إلى تحرير هذه القضية المهمة وكيف أبدع فيها الشيخ ، فجعل من بهرته الإكتشافات العلمية فطرح كتاب الله - والعياذ بالله - كافرا مظلم البصيرة، وأن من رأى أن هذه الإكتشافات مخالفة للقرآن، والكلام عنها إلحاد فهو غبي أحمق ! ثم قال إن القرآن إنما أشار لهذه الأشياء من باب البرهان على وحدانية الخالق وعظمته وبديع صنعه ... ، وختم الشيخ رأيه بأن الآيات القرآنية هي الأصل الثابت وأن الإكتشافات العلمية فرع ، والشروط صحة الإكتشافات بعيدا عن الظنون والإحتمالات ، وهذا ما أتفق عليه علماء الإعجاز العلمي للقرآن الكريم ، والشيخ رحمه الله بكلامه المختصر السابق وضع المبادئ والأسس للتعامل مع الإكتشافات العلمية وعلاقتها بالقرآن الكريم .

(1) - سورة الأعراف الآية 57

2 - سورة الروم

3

الآية 48 .

- شرح الشواهد 2 / 158 .

مثال على شرح الشيخ عبد السلام لأحد الشواهد النحوية :

اخترت هذا الشاهد وهو أول شاهد بدأ الشيخ به وسبب إخباري له موافقته ما نراه اليوم من هجمة صليبية على الإسلام والمسلمين ، والشاهد هو :

و انصُرْ عَلَى آلِ الصَّليِّ *** بِ وَعَابِدِيهِ الْيَوْمَ آلِكَ .

قال الشيخ عبد السلام : اللغة: أنصر بمعنى أعن من النصر وهو الإعانة والتقوية ، يقال نصره الله على عدوه إذا قوّاه عليه وأظفره به ، وهو يتعدى في الغالب بعلى كما هنا ، وقد يتعدى بمن قال تعالى: (ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا) ، وقيل : أَنَّ نَصْرَنَا فِي الْآيَةِ ضَمْنٌ مَعْنَى وَنَجِينَا... وقيل بمعنى على ، والآل هنا الأتباع ، وهو -الآل - إسم جمع لا واحد له من لفظه ، وأصله عند سيبويه أهل ، قلبت الهاء همزة ثم الهمزة ألفا ، وذهب الكسائي إلى أن أصله أول تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا ، قال : وهو مأخوذ من آل إليه يؤول إذا رفع ، ويظهر أثر القولين في التصغير فمن قال

أصله أهل صَعْرَةَ على أَهْيَل ، ومن قال أصله أولِ صَعْرَةَ على أُوَيْل ، وكلا الوجهين مسموع ولكن الأول أشهر وأكثر . وقد

ورد عن الكسائي نفسه أنه قال : سمعت أعرابيا فصيحا يقول : أهل وأهيل وآل وأويل ، قال بعضهم فإن قيل لو كان مدعى الكسائي من أن أصل آل أويل صحيحا لنطقت العرب به يوما ما، كما نطقوا بأهل الذي هو مدعى سيويه وشهد بسماعه الكسائي ، أجيب بأنه إنما يُنطَقُ بذلك الأصل لأنه مرفوض في كلامهم لأن كل واو متحركةٍ إثر فتحةٍ لا ينطق بها. قال الدماميني : ويجوز أن يكون آل له أصلان أهل و أول ، فصعّر على أهيل باعتبار الأول وعلى أويل باعتبار الثاني.

والصليب عودان متقاطعان على هيئة الأخشاب التي يشد عليها المصلوب، والنصارى يقدسونه تقديس عبادة، لعقيدة لهم فيه معروفة، ويجمع على صُلب كبريد و بُرْد، وعلى صُلبان مثل رغيف ورغفان، وعابديه جمع عابد اسم فاعل من العبادة، وهي الإنقياد والخضوع وفعل القرية طاعة للمعبود، يقال عبدتُ الله تعالى أي فعلت القرية خضوعا وإظهارا للعبودية له سبحانه لا إله إلا هو.

(الإعراب) وانصر الواو عاطفة للجملة بعدها ، على جملة قوله امنع رحالك قبل ، وانصر فعل دعاء وعلى آل يتعلق به ، والصليب مضاف إليه ، وعابديه معطوف بالواو على آل عطف تفسير مجرور بالياء ، إذ هو جمع سلامة وحذفت نونه لأنه مضاف ، وضمير الصليب مضاف إليه إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، واليوم يتعلق بأنصر وآلك مفعول لقوله أنصر ، والضمير مضاف إليه وهو خطاب لحضرة الحق سبحانه جل شأنه .

(والشاهد) في قوله آلك حيث أضيف لفظ آل إلى الضمير ، فهو دليل سماعي على جواز إضافته إليه ، وقد نطق به الشاعر وهو رجل من سرارة الفصحاء ووشيح البلغاء ، فأين ما زعمه أبو بكر الزبيدي من أن إضافته للضمير من لحن العوام .

قال البطليوسي في الإقتضاب : ذهب الكسائي إلى منع إضافة الآل إلى الضمير ، فلا يقال آله بل أهله ، وهو أول من قال ذلك ، وتبعه النحاس والزبيدي ، وليس بصحيح إذ لا قياس يعضده ولا سماع يؤيده ، وفي شرح التسهيل للدماميني : واعلم أن لآل هذه أحكاما ، أحدها : أنها مضافة غالبا وتُقرَدُ قليلا وقد اجتمعا في قوله (1) :

نحن آل الله في بلدته *** لم نزل آلا على عهدِ إرم

والثاني : أن ما يضاف إليه لا يكون غالباً إلا علماً ، وقد يضاف إلى علم ما لا يعقل ، كقولهم آل الوجيه وآل لاحق لفرسين .

الثالث : أنه لا يكون إلا شريعاً ، نحو آل الله وآل النبي ، فلا يقال آل الحجام ، ولا يلزم في الشريف الذي يضاف إليه أن يكون علماً .

(المعنى) أعنِ اللهم وَقَوِّ أتباعك المنتمين إليك ، خادمي بيتك ، على أتباع الصليب وعابديه المنتمين إليه ، ولا يخفى ما في إضافة نفسه وقومه لضمير الله تعالى في قوله آلك من التلطف في مقام الدعاء وحسن استدعاء رحمة الله ، بإظهار الإنحياز إلى كنفه ، لاسيما مع ما سلكه في ذكر مقابليهم حيث أضافهم إلى الصليب .

(1) - البيت لسيد قريش عبد المطلب بن هاشم

ذكره الفاكهي برواية أخرى وهي : نحن آل الله في بلده لم * يزل ذلك على عهد إبراهيم . انظر أخبار مكة من قدم الدهر وحديثه لأبي عبد الله محمد بن إسحاق الفاكهي تحقيق عبد الملك بن دهيش 3 / 68 .

(والبيت) من أبيات قالها سيد قريش ورئيس الحرم الإلهي في وقته ، عبد المطلب بن هاشم جد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لما قصدت الحبيشة هدم الكعبة المشرفة بقيادة أبرهة صاحب الفيل ، وكانت العاقبة أن حمى الله بيته وجعل كيدهم في تضليل ، وشهرة هذه القصة كَفَتْنَا مؤونة التطويل ، روي أن عبد المطلب لما رأى تصميم القوم على هدم البيت ، واشتد به الحال تعلق بأستار الكعبة ، آخذاً بملقعة بابها وقال :

لا همَّ أن المرء يم * نع رحله فامنع جلالك

وانصر على آل الصلي * ب وعابديه اليوم آلك

لا يغلبن صليهم * ومحالم أبدا محالك

جرؤوا جميع عيالهم * والفيل كي يسبوا عيالك

عمدوا حماك بكيدهم جهلا وما رقبوا جلالك

الحلال بالكسر القوم المقيمون يريد بهم سكان الحرم ، والمحال بالكسر المكر والعقوبة قاله أبو عبيدة ، وبه فسر قوله تعالى : (شديد المحال) وأنشد عليه ما هنا ، وقول الأعشى :

فَرْعُ نَبْعٍ يَهْتَرُ فِي غَصَنِ الْجِ *** دِ عَزِيرِ النَّدَى عَظِيمِ الْمِحَالِ
وقول نابغة بني شيبان :

إِنَّ مَنْ يَرْكَبُ الْفَوَاحِشَ سِرًا *** حِينَ يَخْلُو بِسِرِّهِ غَيْرَ خَالِي

كَيْفَ يَخْلُو وَعِنْدَهُ كَاتِبَاهُ *** شَاهِدَاهُ وَرَبُّهُ ذُو الْمِحَالِ

وقال المبرد : الْمِحَالُ مأخوذ من قول العرب محل فلان بفلان إذا سعى به إلى السلطان، وعرضه لما يوبقه ويهلكه ، ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم : (القرآن شافع مشفع وما حل مصدق ، من شفع له القرآن يوم القيامة نجا ، ومن حل به القرآن كبه الله على وجهه في النار)⁽¹⁾ وما قاله أبو عبيدة ظاهر المناسبة .

(1) - وانظر مجمع الزوائد 1 / 177 وفضائل القرآن لابي عبيد القاسم بن سلام ج1 / 266 .

تحفة الخليل في حل مشكلة من مختصر خليل

تحفة الخليل في حل مشكلة من مختصر خليل⁽¹⁾:

هذه رسالة ألفها الشيخ عبد السلام السلطاني سنة 1343 هـ وطبعت بالمطبعة الإسلامية بقسنطينة سنة 1344 هـ ، وقرضها شيخه العلامة عبد الحميد بن باديس كما قرضها الشيخ الصالح بن العابد المدرس بمدرسة قسنطينة.

سبب تأليفها يقول الشيخ عبد السلام رحمه الله : (... فهذه رسالة لم يسألني أحد تصنيفها ولا كلفني مكلف تأليفها، إنما الحامل عليها والداعي إليها هو أني حضرت مجلسا يدرس مختصر خليل ، وكان المدفوع إذ ذلك قوله: "فإن اشترى ستة بستمئة ... ألخ ، من باب الضمان من ذلك الكتاب الجليل ، ووقع الخوض في تراجيع الحُملاء وارتفع الصوت والجلبة بين الملاء ، وطوحوا في أنحاء المسألة حيث تترامى بهم الرجوان، فأبوا من الخطأ بضروب وألوان ، فلكمأ أصلدث منهم الزناد، أحالوا على كبيرهم بالمعربة والانتقاد ، فلم يلبث أن تأمل في أوراقه فقال: يا قوم لا تنحوا علي باللوم ، فهذا الشيخ الدسوقي يقول عن شيخه أنه لم يتفق تقرير المسألة لأحد من المتقدمين والمتأخرين ، أفريقي عليّ عتاب بعد أن يقول هذا كبير المؤلفين ، فعند ذلك اعنقوا له بالتسليم والحمد ، وعلت جميعهم قرة الجمود ، فقلت إنا لله أصيب العلم بأبدة الآباد والداهية الناد ، ووقع الإحمال منه في الرياض ونضب معينه من تلك الحياض، ثم انتدبت القريحة لابتكار عمل في المسألة على طريقة صحيحة ،

(1) طبعت مؤخرًا بتقديم وتعليق الأستاذ عبد الرحمان دويب، ضمن كتاب ذاكرة الجزائر، ج 4 .

يكون إن شاء الله إليها المفزع عند الوصول لذلك الموضع ، ففتح الله بعجالة يكون عليها المعول،
بينت فيها المسألة بالعبارة البسيطة وعمل الجدول ، وسميتها تحفة الخليل في حل مشكلة من مختصر
خليل.) .
وقال في خاتمتها :

(يقول محررها المعتمد على الإمداد الرباني ، والمعتزف من الفيض الرحماني، عبد السلام بن عبد الرحمان
السلطاني ، قد قيدت لك أيها المغرم بقنص الشوارد ، مصيدا من أمنع الأوابد، وقطفت لك زهرة
مفتحة طالما تسترت بالأكام ، وصيرتها أقرب إليك من طرف الثمام، فدونك عروسا تجر ذبول
مروط التحقيق ، و تحف على وجهها براقع الإجادة والتدقيق، يهتصر بفوديتها، ذو الإنصاف
والتسليم، وتسقيه من رضاب معانيها أشهى من التسنيم ، وتضاعر بخدها عن المنتقد الحاسد السفل،
وتنشده :

إنَّ طيبَ الوردِ مؤذٍ بالجعل⁽¹⁾

كم قدعت أنوف الخطاب، وكم رضي الساعون إليها من الغنيمة بالإياب، حديثه النسخ لم تحكها
فكرة السابق ، كفيلاً بالموضوع لم تبق عملاً يتعب اللاحق، ليس للمُدْرَسِ إذا وصل لذلك المحل عنها
استغناء، وإلا فما أعطى المقام حقه ولا أغنى، وهي للتلميذ منار اهتداء ، ورائدٌ يجبُ به الإقتدا.
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وكان الفراغ من
تصنيفها أوائل المحرم الحرام، أول شهور السنة المتممة أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف عامٍ ، من هجرة
سيد العجم والعرب، سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
وسلم تسليمًا.

(1) - هو عجز بيت من لامية ابن الوردي

اعتزل ذكرى

المشهوره وهو : أيها العائب قولي عبثا ** إن طيب الورد مؤذ بالجعل ، ومطلعها :

الأغاني والغزل *** وقل الفصل وجانب من هنل .

تقريظ الشيخ عبد الحميد بن باديس

قال الشيخ عبد السلام : وقد إطلع عليها علامة الزمان، محي طريقة ربط الفروع بالأصول، الجامع بين طريقي النقل والنظر، الأستاذ الكبير الشيخ عبد الحميد بن باديس المدرس ب (قسنطينة)، فوَقعت لدى جنابه موقع الإعجاب بما فقال مقرظا (حفظه الله) :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحسيب الوكيل، الراجع على عباده بالفضل الجزيل، والصلاة والسلام على سيدنا محمد إمام أهل السيادة، المضمون له الحسنى وزيادة، وعلى آله و أصحابه أهل الدين واليقين، الذين تحمّلوا عنه أمانة الشريعة فأدوها للعالمين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فهذه (تحفة الخليل في حل مشكلة من مختصر خليل) ناولنيها الإبن الأبر العالم الفقيه الشيخ عبد السلام السلطاني ، بلغه الله غاية الأمانى ونفع بها القاصي والداني ، رسالة جَلّت الحساب الخفي المعقد باللفظ السهل والواضح، وأحلت أعصم مسألة-تراجع الحملاء- سهل الأباطح، وهي مسألة طالما استعصت على كثير من الأفهام، وطاشت من أيدي رماثها السهام، فدعته الهمة الأبية، والغيرة العلمية، إلى رفعها للعيان بالساعد الشديد، ثم رميها بالسهم الصائب من فكره السديد، فسدّد وقرطس وأغلى وأنفس، وجاء بها في هذه الرسالة باكروة أعماله العلمية، وطلاً لصيبٍ وابل⁽¹⁾ علومه الفكرية، أحسن الله مثوبته، ونفع به دينه وأمته، وكان له بما كان به لعباده الصالحين، والحمد لله رب العالمين.

قاله وكتبه: خادماً العلم وأهله عبد الحميد ابن باديس (لطف به) (قسطنطينية): 5/3 / 1344 هـ

(1) - صدقت فراسة ابن باديس رحمه الله في تلميذه، فكانت تحفة الخليل طلا من علومه، وشرح شواهد الاثموني وابلا من غزير علمه وسعة اطلاعه .
والطل: المطر الخفيف والوايل: المطر الشديد . قال سبحانه وتعالى: (فإن لم يصبها وابل فطل) البقرة 265 .

تقرير الشيخ الصالح بن العابد

قال الشيخ عبد السلام: واطَّلَع عليها أيضا العالم الإجتماعي المصلح الكبير، الآخذ على نفسه أن لا يألوا جهدا في إصلاح ذات المسلمين، الشيخ الصالح ابن العابد⁽¹⁾ المدرس بـ (المدرسة الدولية) بـ (قسطنطينية)، فاستحسنها وأمر بنشرها، وقال مقرظا لها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الضمانَ معروفا يتسابق للتَّحصيل على أجره العاملون، وأمر العلماء الأعلام بإزالة اللبس ورفع اللثام عما غمض عن العامة من الأحكام، فهم بأمره قائمون، ولتحقيق وراثتهم الأنبياء عاملون، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين، المبعوث بالآيات الواضحات المؤيد بالنصر المبين.

وبعد فقد اطَّلعت على: تحفة الخليل في حل مشكلة من مختصر خليل، التي حل بها بعض ما أشكل من ألفاظ الإمام خليل، للعالم النبيل ذي الرأي الأصيل والفكر الجزيل، الأخ سيدي عبد السلام السلطاني - بلغه الله الأماني - فألفيتها رسالة حسنة في بابها، رفعت اللبس عن مسألة تعدد الحملاء، التي أعيت كثيرا من فحول النبلاء، رافعة اللثام عن ما أُنْبَهَمَ عن كثير من ذوي الأفهام، تدل على

(1) - هو الشيخ الصالح بن سعد بن العابد الهلالي القسطنطيني، ولد سنة (1298هـ / 1875م) بـ (قسطنطينية) وبها نشأ وتعلم، حفظ القرآن عن والده واخذ مبادئ العلوم عنه وعن مشايخ ثم التحق بـ (المدرسة الثعالبية) بالعاصمة، وبقي بها سنتين إلى أن نال شهادة الإجازة العليا، وفي سنة 1318هـ عين مدرسا بمدينة (عناينة)، ثم انتقل إلى مدينته ليبقي بها مدرسا ومعلما إلى أن وافته المنية سنة (1353هـ / 1934م)، ورثاه جماعة كبيرة من علماء (الجزائر) من جملتهم صهره الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس. انظر ترجمته في: أم الحواضر في الماضي والحاضر، (ص: 305-311) للشيخ محمد المهدي بن علي شعيب، وانظر: النجاح، الخميس 28 ربيع الثاني 1353هـ / 9 أوت 1934م، العدد: 1597، ص: 2، والأعداد التي تليه، خاصة العدد: 1903، ومقال: المسيلة تبكي على فقيد العلم الشيخ صالح ابن العابد العدد: 1605، و 1606.

إتقان مؤلفها الفاضل للفقهاء والحساب، فضلا عن غيرهما من علوم الشريعة والآداب، فجزاه الله خيرا و نفع به، وجعل عمله من الأعمال التي يدوم أجرها ولا ينقطع ذكرها، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه عبد ربه المعتكف على خدمة العلم والعلماء ابن العابد الصالح بن سعد

المدرس ب (المدرسة الدولية)

شرح حرفين من كتاب الفصول والغايات للمعري:

شرح الشيخ عبد السلام السلطاني حرفين من كتاب إمام الحكماء أبي العلاء المعري :
الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ. (1)

وهو كتاب حافل بغريب اللغة ، والموجود منه بين أيدينا وصل فيه المعري إلى حرف الخاء، من المؤكد أن الشيخ عبد السلام حصل على نسخة من الخزانة التيمورية وكان يرأس العلامة أحمد تيمور (2) وخزائنه من الخزائن العلمية الثمينة في العصر الحديث ، وبكل أسف فقد ضاع شرح الشيخ عبد السلام* فيما ضاع من وثائقه بتونس ، نسأل الله جل جلاله أن يوفقنا للعثور عليه.

الإرشاد إلى تاريخ تيمقاد:

هذا الكتاب ألفه الشيخ أثناء تدرسه في زاوية الشيخ برحال بقرية "دوفانة" - تابعة لولاية باتنة -

(1) - هذا كتاب ألفه أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد التنوخي المعري 449/335 هـ، وهو من غرائب كتبه ونوادرها ، قال محققه محمود زناتي: فإنه متعة الأديب وأمنية العالم فإنه ملئ بشتى العلوم من اللغة والأدب والعروض والنحو والصرف والتاريخ والحديث والفقهاء والفلك وعلم النجوم وغير ذلك مما لم يسبق لغيره جمعه بالطريقة التي سلكها ، ذلك أنه يملئ الفقرة على تلاميذه ثم يختتمها بالغاية ، وهي عنده بمنزلة القافية من بيت الشعر ، وقد تطول الفقرة وقد تقصر ثم يملئ التفسير.....
وما وصل إلينا من هذا الكتاب هو الجزء الأول يبتدئ من أثناء حرف الهمزة وينتهي بحرف الخاء، وقد بحثت عن باقي الكتاب في كل المظان فلم أجد له من أثر " ص : هـ ، و .

(2) - ذكر المحقق أنه- أي الكتاب- دخل الخزانة التيمورية سنة 1343 هـ وقد عثر عليه العلامة محب الدين الخطيب في مجموع اشتراه من شيخ وراق بمكة عام 1337 هـ ورتبه وكتب عنه بحثا رانعا في مجلد الزهراء أول سنة 1383 هـ " ن ، م ، نفس الصفحة.
والكتاب هو : الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ - ضبطه وفسر غريبه محمود حسن زناتي (أمين الخزانة التركية سابقا، دار الآفاق بيروت)

(*) - الكتاب الموجود فيه سبعة أحرف ، وشرح حرفين منها ليس بالأمر السهل ، أنظر كتاب الفصول والغايات فانك تقف على ما قلته .

وهذه القرية قريبة من مدينة تيمقاد⁽³⁾ وقد ضاع الكتاب كما حصل لسابقه

تاريخ الكاهنة : وبكل أسف ضاع هذا الكتاب .

نشر شرح اللامية المجرادية : اعنى الشيخ عبد السلام بتصحيح ونشر شرح اللامية المجرادية، مع شريكه⁽¹⁾.

والشرح للشيخ العلامة أبي علي الحسن بن يوسف بن مهدي الزياني ، قال الشيخ عبد السلام في خاتمة الكتاب المذكور هذا الشرح :

(يقول الواقف على تصحيحه وإصلاح الغلط الواقع فيه ، لقد تم هذا الشرح النفيس الذي جمع بين فصاحة التعبير ودقة التحليل وغزارة العلم ، وهو من الشروح التي يستحق صاحبها جميل الثناء و الشكر ، آملاً أن يعمَّ به النفع لأبناء المسلمين حتى يكون انتشاره بينهم محققاً لأمنية مؤلفه الفاضل ، وناشره العامل على إحياء ما اندرس من معالم العربية، وكان الإنتهاء من طبعه في أوائل محرم سنة 1349 بالمطبعة الفنية بتونس) .

واللامية المجرادية: منظومة لأبي عبد الله محمد بن عمران الفزاري السلاوي المجرّادي ت 778، عدد ابياتها 71 بيتا ذكر فيها الاحكام النحوية للحمل وشبهها

وقد شرحها الشيخ عبد القادر المجاوي وسماه : الدرر البهية على اللامية المجرادية⁽²⁾. كما شرحها العلامة عبد الكريم الفقون ت 1073 وسماه : فتح الهادي بشرح جمل المجرادي .

(3) - تبعد عنها حوالي 15 كلم.
(1) - لم يذكر اسمه وقد يكون شريكا بدفع نفقة الطبع ، وينشر اللامية المجرادية يكون الشيخ عبد السلام السلطاني من اوائل الجزائريين المحققين للتراث المخطوط ، وهذه طبقة تضم الدكتور محمد بن ابي شنب والشيخ عبد الحميد بن باديس وغيرهم
(2) - قام الأستاذ المحقق محمد شايب الشريف بتحقيقه ونشر في كتاب : الشيخ عبد القادر المجاوي حياته وأعماله ¼ دار زمورة للنشر والتوزيع الجزائر 2011 .

وللشيخ عبد السلام مجموعة من القصائد والمقالات نشر بعضها في الصحف التونسية كلسان
الشعب والنهضة والزهرة.

